

سلامة موسى العالم

ابن عبد الله بن يحيى بن خلف بن مكي بن مكي

بقلم وديع فلسطين

ميدان شريف - وليس اشرف من ميدان المجادلة بالمنسحق
والمساولة والمقل ومقابلة العجة بالحجة - اما حرب البسة
من اسفاف وتشهير - فقد تنطق عن غرضها سلامة موسى
ايماننا منه بان من يدعو الى العلم ينبغي ان يتحل بصفات
العالم من ساسة ورعاية صغر ووداعة ووزانة وثقة بالنفس

والعلماء نوعان : عالم يخلص في مختبره بين بواتيقه
وانايبه ومجاهره وممايره ، يتحرى حقيقة من الحقائق
العلمية بتجاربه العلمية وتخريجاته العلمية ، وهو عالم
يمكن ان يسمى بالناسك الزاهد ، لتسكن في محراب عليه ،
وزعمه في الاتصال بالناس في دنياه الرجبية ، وعالم
آخر يشرع قلبه ويشهد ذهنه وينقل كسوف العلم من
الخبرات وارضى التجارب الى الناس جميعا ، مطوعا اللغة
للتصريحات العلمية ، مبسطا معيات العلم لكل عاقل وان
كان اولي الثقافة ، ومثل هذا العالم يمكن ان يكن بالمشر
للمعلم ، وسلامة موسى عالم من الفئة الثانية ، فيفضله
تقبل الناس المعلم بشما كانوا يطلعون منه ويعوزون من
شيطانه ، ويفضله حال على الناس ان يفتحوا عقولهم لمعلم
النفس والتحليل النفسي ، ويفضل سلامته موسى وضمت
مصطلحات علمية مقبولة لمصطلحات الاداء للمعاني العلمية ،
تصاير تلك المصطلحات شائعة على كل لسان ، ويفضل
سلامته موسى عرفنا الصحافة العلمية ، اي الصحافة التي
تغالب العقل والمنطق والسير ، ويفضل سلامته موسى
عرفنا كيف يستطيع الكاتب ان يمزج الادب بالمعلم ، فلا
يتساقط مع الخيال الى مؤلفات التشطط ، بل يرد الى الحقائق
بشواك العالم الامصيل المتين ، وقد استطاع سلامته موسى
بتسلح العقل والمنطق والفكر ان يفرس كل جمعة ثارت
حولها ، لان المنهج العلمي ينشأ بعون امامه يخلص ما له
بقية او صليل

ولكن ، اي ابراب العلم عام بها سلامته موسى وروج
لها في كتبه وفصوله ؟ صحيح انه فتح العلم جميع طاقات
ذهنه ، ولكنه خص بالانباة المعلوم التي لها بالانسانية صلة
وقتي ، كعلم الاحياء وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم
السلالات . اما المعلوم التي روت صلتها بالبيشيرة ، مثل
الجيولوجيا والفلك وعلم الروح وما اليها ، فقد عرف عنها
سلامته موسى وحده المطاعين ان يفضيها ، كعلم الروح مثلا .
وكان متجاه في تناول هذه المعلوم جميعا قائما على دعائم
ثلاث هي :

التبسيط ، حتى لا يستبهم على القاري اي شيء ،
والتنشيط للذهن ، حتى متى استوعبت حقائق العلم
دار في فلكها وطرف بديعها ،
والتفوق ، اي طلب الاستزادة - فلا قناعة في العلم ،
بل هناك نهم دائم الى التنشيط بشؤون العلوم الحديثة
للتجدة

الارض الطبية لا تنبت الا نباتا طبيبا . وقد تشبها
سلامته موسى (١) في ارض طبية مخصصة ، هي ارض العلم ،
فانبت نباتا زكيا مع الايام ، وترك لنا شجرة دائمة الاخضرار
تتجدد وتؤتي ابرك الثمرات ، لان شجرة العلم لا تقتلها
الا عاصفة عاتية من الجهل ، وهبات هباتان تهبطان هذه
العاصفة الهوجاء بعد ان تاملت جذور هذه الشجرة المورقة
المورقة (الورلة الخلال في النصف الثاني من القرن العشرين

لفتح شباب سلامة موسى على نساء المرفان في اوروبا
للتحضر ، لغتن بالهوية المصرية التي انبلت في اعتقاد
الثورة الصناعية الكبرى ، وهي ثورة علمية ، في صميم
جوهرها ، وراى الخير والورى والحضارة والصناعة تشل
اوروبا ، وشهد كيف ينعم الناس في ظل العلم باليات
الحديثة الحديثة على ما كلفهم ولبسهم ومضاهم ورواجهم وفي
مسكنهم ومعلم ومصنوعهم وتكريمهم ، فبدا الى بكتله ، وهي
اصل الحضارة (٢) . وقد اتروى ان يساهم في اذكاء الحركة
الفكرية ، بين ان يحقق لبلاده وشميه سؤدد كاذبي شهود
مثله في باريس ولندن .

وراي سلامته موسى بتأنيب تفكيره وحضافته ان العلم
والمرفان ضاعا لا رواج لها في عصر خضعت عليه (الجهالة
وانه اذا اريد للمعلم ان يجد من الناس تلميذا وقرصيا ، فلا
مدى من التمهيد له بقوة جريئة وتولاه زجال مدهون
يحلون الرضالة يكتف ورووسهم يكتف ، حتى تهيا الانعام
الخاملة لهذه الرسالة الانقلابية الجديدة ، وهي رسالسة
المعلم ، وحتى تتبدد اوعام التي كانت سائلة آنذاك ، وحتى
يشكك في الفيبيات ، والشك اول اليقين كما قال الفيلسوف
ديكارت .

وانتمضى سلامته موسى قلبه ، واثيراه على الطرس
يعرف الناس باعلام المفكرين من الفلاسفة والعلماء ، وبين
المعلم والفلسفة تسب وسبب ، حتى اذا ما نفس الفالسين
وايقظ المايلين وحرك الفتنة على الجهل ، ضرب ضربته
المتسلطة بذقانه عن دارون ونظريته في النشوء والارتقاء ،
واعطى الحرب بلا مهادة على كل خصم ينزله المان قسي

(١) في لاسلامته سلامته موسى ربه في يوم ٤ أغسطس ١٩٥٤
الر جريمة ابروت له في التشكي القبطي بمجاهرة -
(٢) لسلامته موسى كتاب مدراة - صبر لعل الحضارة - يؤرخ في
لحس الفرعوية تاريخا لغيا واسيا -

وكان سلامه موسى يقول ان العلم قوة والجهل ضعف ، فاعتنق العلم كما تعتنق العميقة ، واזור عن كل ما لا يتقبله الذهن البشري بمنطق التفكير السليم . فكان يحتكم في كل قضية من القضايا الى عقله ، لا يتقبل الروايات على علانها ، ولا يدين بالرائى الغالب حتى ولو شذ عن الجبوع وانفرد برأى خطير . ولكنه لم يكن خطيرا ، وكان يلود عن كل حقيقة عليية حتى يثبت والتجريب العملي بطلانها ، او حتى تأتي مرحلة جديدة من مراحل العلم فتهدر مرحلة سابقة . وهو في هذا مغلوب بنزعة التطور ، اي الارادة من متسوب وضيق الى متسوب اعل منه ، وهام جرا . فلم يكن سلامه موسى متناقضا مع نفسه على مدى المسر . كما يزعم بعض خصومه ، بل كان متطورا مع ما عليه القضايا الحياة الفكرية التي كان يحياها .

وكان سلامه موسى مثاليا دون ان يغفل الجانبين العلمي والعملي لمثاليته - وكثيرا ما قصر به السعي عن بلوغ اهدافه المثالية في حياته الشخصية او في حيصة مجتمعه . ولكن حساسة السعي لم تزياله ، وحرارة الايمان لم تتصل عنه ، وروح المثابة لم تنصرف عنه ، لقل قيسي قطعه الى القتل الملية مجاهدا مائلا ، يكرر دعوته ، ويردد حجته ، ولا يمل التكرار ، وان عاب عليه الناس ذلك .

وكانت لسلامه موسى دعوة مسبوقة الى التمسك اسلوب علمي في الكتابة يمتاز عن المستلزمات والوسعي الى صميم الوجدان المنطق بالسيارات للمحتج الباشراقاني لا لتحليل المعنى واحدا . ولقد حرص سلامه موسى على هذا الاسلوب العلمي في كتاباته جميعا يولي سحر آرائه . وعلى هذا خلعت جميع مقالاته ، حتى الشخصية منها . من الشخصية الكلامية ، وانحصرت على عرض الآراء والاكتفاء عرضا دقيقا محدد الهدف ، دون اسراف في العرض الزكثير في الكلام . فاجتاز كتابات سلامه موسى كاتوبة ملكت علما فلففت وغمرت المشارق والغارب .

وكان العلم الجهد سلامه موسى خاصا بالانسانية في جميع مباحثه العلمية . بل في جميع تصانيفه التي تغاخر بها الهاد على الاجيال . فلما نسوة مرة على كل محاولة لاستخدام العلم في غير ما وضع له ، وهو ترقية الانسانية والاند بناصرها من طور التخلق الى طور النور والازدهار . وشدد التكير على دعاة الابداء ، الذين يفيون التوسل بالعلم لافناء البشرية او لتشريب الممران الثقافي ولما الذي السقي حقيقته الحياة على ترادف الحب والمسرور . لما فتي سلامه موسى يؤمن بتعاون العلماء على ما فيه خير للمسرور . وزير يمتد كل دعوة يرايد بها ايثار فئة من الناس بخيرات العلم دون سائر فئات البشر .

ولم يكف سلامي موسى بالدعوة الى العلم بقله ، بل على جامعته عمل نشر الوعي العلمي في مصر عن طريق

الهيئات الخاصة ، فاشترك في عام ١٩٣٠ مع كوكبة من العلماء في انشاء الجمع المصري للثقافة العلمية ، الذي ما برح يحصل رسالة العلم الى يومنا هذا . وان عابت عليه سلامه موسى برجه العاجي وشارك في كل دعوة جديدة متصدعا خير البشرية ، فكان في ذلك انساني النزعة اكثر منه قويا .

اما فضل سلامه موسى على العلم من حيث المصطلحات التي وضعها وعمل على تدلوها ، ففضل ، ان لم تقسره المجامع . فان الفساد والتاقلن بها في كل صقع يفرق به اقرار ثمة وعرفان بالجميل . فلسلامه موسى فضل الريادة والقيادة ، حيث كان مجال العلم شيقا ، وحيت كان التبعير العلمي مستصعبا الا بلبات الاعاجيب . فقم سلامه موسى جهده العظيم الى جهود القرائية ومعامريه يتقرب صرف وشبلي شديلا وتلوا الحصاد واسماءاتيسل مقلد وفؤاد صروف ، وذلكوا جميعا عقبه اللغة ، وهان التبعير عن المعاني العلمية باللغة العربية القصصية الملية ، واستغلت بالتالي حجة القائلين ان الفساد لغة علم كما انها لغة الانشاء وادب .

والمصطلحات التي ابراه سلامه موسى على الانسة ، سواء ما عرّف منها او ما ترجمه او ما كتبه او وكبه ، مصطلحات تجمع بين سهولة الالاء للمنى وطلاة الصياغة ودقتها في التبعير العلمي . وله في علم النفس وعلم الاحياء صياغة متطورة في علم الباب . ويطاها في فضل آخر ، هو ان علمي المليون كانا جديدين على التفكير الشرقي حين تصادى لتناول سلامه موسى ، فكان سيقا الى الابد بالمارب الجديدة ، شأنه في سبق التشير بالصناعة وسورية لارة والتفكير العلمي .

وكان سلامه موسى نافلت اطلنا منها على فتوحات الغرب في العلم والحضارة والممران والادب الحي الفلسفة . فكان يقرا كل جديد من مستحدثات التفكير الغربي ، لمعي استعرض مادته وصيرها كالمجينة بين يديه ، اطمنا ايها كما تعلم الحسنة قطعا . وكان قادرا لهما ، يختار للقراءة كل يكسر من الآراء المسطورة وكل نوري من الافكار غير المطروقة . ولكنه كان ذا شخصية قوية مستقلة تجبل فسي كل ما ينقله اليها من الآراء ، لانه كان يلود ما يقرا ثم يصورعه بمد ان يكسبه من صميم كياه تلوذا وكثيرا . فلم يكن سلامه موسى يقتنع بنقل العلم ، بل كان يضيف اليه من تليفاته وتوجيهاته ما يجعله علم انساني خير النزعة ، هدفه تكوين الشخصية الملية بالاعسة للرد ، وخلق المجتمع السعيد الذي تسمى فيه الامن والفروق . ودينه في كل هذا ، هو دين الحب البشري الاشوي الذي يتسل في اطاره البشرية جمعا .

لما الاستاذان اللذان يدين لهما سلامه موسى بالفضل في متناجه العلمي ، هما دارون وفرويد ولكنه خالفهما في

وبفضل العلم يستطيع المرء ان يتطلع الى الغايات السامية
للتسامية التي تعدى اليها الكاتب *

ولقد عاش سلامه موسى في دومة من التفكير العلمي،
فاكتسب من ذلك خصلتين باقتين هما : النظرة الموسوعية
الشاملة للكون والاشياء والاحياء والآراء ، والنزعة الانسانية
الصافية التي تستهدف السعادة والمحبة والشرف والرفاهية
والتآلف * ولهذا اخذ نفسه من كل شئمة ذاتية وصار
رجل الايتار والخمرة: يتعلم ليعلم ، ويتفعل ليفعل ، ويستزيد
ليزيد ، ويتفقد بالقيم العليا ليلبذ بها الآخرين * وقد
ساعدته الصحابة على بلوغ هذه الغاية فحيات له ان يتصل
بالجامعي وان ينشر التفكير العلمي من هذا المنبر العالي *

وهناك رغبة كانت تضطرم دائما في صدر سلامه
موسى ، وهي رغبته في نشر العلم على نطاق شعبي ، باصدار
الكتب الشعبية الزميمة الثمن ، وتخصيص انهر في الصحف
لحمل رسالة العلم * وقد كانت له في هذين الميدانين
محاولات ثيرة ، غير انه اسلم الزمام الى غيره ممن لا يجتمع
لهم صفه المعلم للمستير المهتم التي كانت خصيصة من
خصائص العلامة الكبير سلامه موسى ، فقب الهزال في ما
بقي من حاله المحاولات *

ولقد سلكه موسى - خسر العلم خسارة جسيمة ،
اذ اخفى الذهن النديع والوجدان البصير والقلم العابر
بالحب والتسامح ، واخفى رسول الله القائل في لزمنة
الجهالة وكان حصنا منيعا لحرية الرأي والتفكير والتعبير ،
وكان يستقيم الله *

وديع فلسطين

القاهرة

كثير ما ذهبوا اليه في آرائهما - فخالف فرويد في نظريته
الخاصة ، وبتزكيب اوديبيد ، وتوسع في نظرية دارون حتى
اعتبر النبتات والحيوان والانسان جميعا اعضاء في أسرة
واحدة نشأت من الطين والصلصال * ثم انه اخذ على فرويد
ومريديه من طلبه انصارهم عسل التحليل النفسي دون
التأليف النفسي ، وقال ان التأليف أجدى على النفس من
التحليل ، ثم ليه الى ضرورة السعي الى وضع علم للتأليف
النفسي يكتل النفس المتورط في التحليل * ولكن سلامه
موسى ينفر للعلماء ما قد يتورطون فيه من خطأ ، لان الخطأ
في معرفة كوة للتفكير والتحليل * والعالم الحق حسن الذي
يبادر الى الاعتراف بخطئه حتى تكشف له الحقائق البعيدة
عن المغائن * وحسب العالم ان يكون في تفكيره محوريا او
بازيا (أي ياتي البازيا) ، فلا يعطي الناس معرفة جامعة
بل يعطيهم المعرفة النائية التي تنجر وتكتمع في الخلايا
الرمادية من الدماغ فتتركنا ونحن نلكر ونشجبك فسي
اكتشافات جديدة لا تفتأ تنبها الى توسع وتميق وابتاعه (١)
وكان سلامه موسى ، بفضل النزعة العلمية فيه ،
ينظر الى الدنيا والى الاحياء في استعراض علمي وتحليل
الاقتصادي وسيكولوجي ، على حد تقديره - أي انه كان فسي
متواضعا علميا موسوعيا انساني متصفا متطورا ناعيا *
وكان احسنه ووجدانه مع النزعة الانسانية أيضا وجدته -
وعلى هذا هام سلامه موسى في ميادين العلم بين بصيرة
وضمير حي متيقظ وذهن متوازن وذكاة ملتزمة ، وكان في
كل ذلك طالب درس وغالب حيال * فالتعلم في أية وسيلة
الى غاية ، لما الغاية فتحيتها الفلسفية والأدب والفنون *

(١) تجربة سلامه موسى - ط ٢ - ص ١٠٠

http://Archivebeta.Sakhrit.com

متكلم

لم لا تشكو ؟ ولم لا تنحز ؟
بهواك الحزن دوما أجهد ؟
انت في جنني دنيا تخطر
لاح منك الامسل المستطير
ليك معنى للهوى يستتر
هزرك الكبر واخفى الخفر
قلمي الغنى الجوى ينحمر
ذني الحب فلم لا تنفسر ؟

احمد عبد الجبار

صق الحب وباح النظر
لم تغني الوجوه عني وانا
تعب اليجيبيد اصفه الى شكوتي الحري ولاء القصر
يا هوي البكر يا كل النسي
كلما لاح ليمني للفتنة
تغنى النظرة حتى لا ارى
واذا المبعوث رني لي وعسى
تكتسب الآلام عني ولدي
يا ارق الناس يا احلى الوري

جدة

لذا لا يصحت هذا الطاحون المزيج ؟
وعند الإصدا التي تدوي في رأسه
لا ترحم أصابعه ؟ لا يعرف الناس
أنه فقير معدم ؟ لا تعرف أمه
بدورها ذلك حتى طلبت إليه حمل
تقل جديد فوق انتقاله الكثيرة التي
ينوء تحتها ؟

كتبه إبراهيم عند أول منطلق ،
وشعر أنه بحاجة إلى أن يشغل رأسه
بشيء ، غير هذه الأصدا البتي
تصده ووجد نفسه - بلا إرادة -
أمام شريط امسك بطرفه روح يسير
منه ويتشمرض حوادث ماغيبة
شغلته عما هو فيه من حم ..

في هذه الزاوية ، حيث يتفرع
الطريق - خالص سائق أحد الباهات
لأنه ابن أن يجبل منه اثنين من الأطفال
كأن البرد أن يجده اطرافهما الصغيرة
.. وعند الجسر تماما قبض عليه
رجل في عهد التشيكاني الهسه
يتوزع منافع سرية فيها تآمر على
سكينة البلاد ، وقد نال منه الرجل
لكناش فيها من قوة الحق ما يكفي
كرسي الجبل .. أما البيت الذي على
ناضية الشارع فإنه لا يمر يوما
أمامه إلا ويتذكر حادثته مع سكاينة :
كان عائلته من الممل ليلا ، وعندما
حاذ عن الشارع العام لينطلق نحو
الزقاق الجاني تنامي إلى أذنيه من
البيت عراخ مستفيت يطلب النجدة ،
فما كان منه إلا أن اقتحم الباب ودخل
ليجد رجلا يضرب امرأة شابة بقسوة
وحشية وهو يجرها من شعرها على
باطل الدار وقد استطاع إبراهيم أن
ينقذها من يدي الرجل ولكنه دفع
ثم ذلك ليلة بإردة قضاها في
(النظار) لأنه تفكش في شئون
الناس الخاصة التي لا تم إلا أصحابها
لم يستطع إبراهيم أن يستعرض
الحوادث أكثر ، كلها متعبة مضنية
وكلاهما تعقن أعصابه بزيده من الحق
على المجتمع وعلى الناس فيشعر
بانتقاضي مرور يتعصر فؤاده ويهسه

يبري كم من الوقت ساقش نسي
البحث عن عمل جديد ! ..

.. الناس .. وماذا يريد عني
الناس .. هيل سيخيمهم كيلو
الكرميلا الذي ساشترى لهم ؟
وزوجتي ، ألم تستطع أن تبني نفسها
هذه المرة من الحبل كما تفعل النساء
المثريات ؟ ..

وتذكر إبراهيم فجأة قول أمه :
.. يمت الله بالولد ويبت برؤفاته ،
ولكن رزق هذا الولود الذي سيطل
على الدنيا بعد ساعات في جيب أبي
محسود ، فكيف أطلب منه وقمة منه ؟
وماذا سأفعل إذا تسع أبو محسود عن
الدفع ؟ .. يا فتاح يا عليم .. كل
يوم ومنه منه ! ..

خيطان جديدان

بقلم جان التكناس

وحيث إبراهيم البتلي ، عيشام
تاكيل الطريق يسألون يأنس
والهموم تملأ كيانه فينور وينور في
الدوامة وقد شغل إليه أن اسفلت
الطريق حية سوداء طويلة ، مأكرة ،
تتولى لأمه لتطليه .. وأن دقسات
الطاحون لا تختلف في أزعاجها عن
دقات ابنه محسود عندما يحاول في
ساعة القبولة ادخال مسد في
خشب قيقاب أمه القديم .. وأن
الأصدا التي تدوي في رأسه صغير
شيطاني لجماعة من الهاويات السفلى
تريد أن تسخر منه ..

لذا يطول هذا الأسفلت للعن ؟



تلفه الزقاق الجاني من آخر
حي يطفو المدينة الشرقي في ساعة
مبكرة من الصباح والجر مثقل برطوبة
باردة .. وكان على وجهه غيابة وعمل
جيبته تطعينة من لعة الحياة ..

نفس الطريق .. ونفس القفلة ..
ونفس المشاهد : البيوت القديمة
الواطنة تتراكم حوله كالصناديق
التدنية المعلقة .. والطاحون اللعين
يرسل دقاته الرتيبة من الضففة
اليسرى للنهر الصغير ، وحذاءه
يضرب الأسفلت بدمع مبالاة عاجلة ،
بينما تدوي في رأسه أصدا كثيفة
مختلطة يبهضها تدفقيه بهتة وقسوة
والصاح .. أصدا أسرات أحباله
السبية ، والتي زوجته الحامل ،
وتوصيات والدته الجور ..

ان منه الأصدا تنصالب التزامم
في رأسه وأذنيه وعينيه فيشعر
بنفسه وكأنه يتفاح في دوامة ليسا
صغير حاد يتفخل في كل ساهجائه
بتلاعب غيبتي .. واستطاع أن يزيل
من بين هذه الأصدا كلمات أمه
المتلافة : .. يا ابني دبرنا .. ووجعك
سئله اليوم .. هكذا قالت أم خليل
الداية .. دبر كم قرش من صاحب
الفرن لئلا تكون يهدلة بين الجيران ..
بأزمنة كيار كرميلا وعليه دخان ،
واكل .. وأجرة الداية ..

وضاعت أصدا صوتها فجأة مع
صايل جرس الكناس القريب الذي
ما لبث أن صنت لينفاج إبراهيم في
الدوامة من جديد ..

.. يا لها من عجوز يلهها لا ترى
أبنة من أنفها القوس الذي حرب منه
الدم ألم استلق من (أبي محسود)
صاحب القرن أكثر من وريح زائب
الشهر الحالي ، أم انها لا تعرف أبا
محسود الذي تحقن أذنيه بدمعه
الغضب كلما طلبت منه شيئا على
لحساب .. أولا تعرف أنني أختي
تجارتها يومسا فيلتردني من العمل
ويحطم حياتي وحياة أسرتي ، ومن

قوله حتى انه يشمر اسيانا - وهو
يسجل في القرن - بانباطرانه اصيحت
مليئة بالرمل فلا تطاوعه ليقت
ويسجل ..

ويخرج من القرن ويبحث في
جبونج عن قطع معدنية مستديرة
يغطها يشترى بها شيئا لاطفاله فلا
يجدها تكفي ، ويثور .. ثورة عنيفة
... ينظر من خلالها الى العالم الذي
يصطب حولها ويضاعف احساسه

بجزء وفاته ، ينظرات تدور بها
عيناه كفكاعتين من الصابون تالفتين
في قدر من الزيت .. يرى الناس
ويتحركون ، والسيارات تركض ،
فيشتمون او انه فقد نعمة النظر ، او
أن تكون اذنه صملا لا تسمي شيئا من
هذا الفرح الرائع الذي يشغل خجعة
الكون وسحر الحياة ..

وتدور الاشياء القاسية في الزوايا
المظلمة من راسه لتستللا بالصخب
والصخب والفصيح .. فيثور من جديد
ويشتم لو يستطيع ان ينفض عن كل
الاشياء ، التافهة والكبيرة ، كل همه
يصبح ان يثور وان ينفض ، يسجل
وينظاري مرقا من لحم معتم ضلوع
وجوه الناس ..

ثم تختد ثورته فجأة ، عنتمسا
يحس بنفسه صفيرا ، قافلا كأنه
مخلوق من مادة حلالية ، او كسحار
اخرج من التوقلة فلا يقوى على مواجهة
النور ..

وكيف ، ثم يفقه سائرا من نفسه
وهو يتعذب من الف شيطان .. وهكذا
تسير ايامه بروتين واحد ، مضطرب
مثل فيستعرضها وكأنه يستعرض
كتائب لا تختفي من امرى الزواج
ومن يأس في اول الشارع ، ثم
علا فجأة صوت زهور اسيرات شجن
كبيرة قادمة من الخلف فتنبه ابراهيم
الى نفسه من جديد ، ولمن الاكسار
السود وسار الى الرصيف المقابل
الذي شاده الى اول الشارع العام ..
ومر باص اخر ، ثم ثلاث سيارات
صغيرة هذا سائق الاشعة من سرعتها

حتى حاذى ابراهيم وقال له : سرفيس
.. عالمية .. ربيع لية ..

ربيع لية ؟ انه اندرخا للجناب
الى مقر عمله في المرة والرجوع منه
.. فما بال هذا السائق يطلبها منه ؟
وكاد ان يصيح يسائق السيارة :
.. اقرب عن وجهي .. عنتمسا
انفثقت السيارة امامه كتفلة جبيلة
وراحت تطوي الشارع وهي تنزلق
انزلاقا ..

.. هذا هو شارع ينفذ .. وتوقف
ابراهيم .. امامه مرحلة طويلة من
الطريق عليه ان يقفها على قدميه ..
هل يركب باص التصاق لا .. انه
لا يريد ان يفرط بفرككاته الثقيلة
خاصة وان ولادة زوجته قسدت تناخر
.. كما قالت امه - الى العصر .. او
الى الليل ..

.. سائل .. حاضل عن قليل
الى شارع النصر .. وسار كباص
المرة الى القرن ، وهناك ساطب من
ابن محبود اسمالي ولو يشمر ليرات
نصفها للذاية ام تجيل والتصف الثاني
لضحايا الضرورية الاخرى ..

وسار ينقل خطاه ويلاط الرصيف
يركض امامه الى الوراء ، والسيارات
تمز الى يمينه في الشارع العريض
موجات متتابعة من الضجيج الساخرة
.. وعاقه الزحام قليلا في تقاطع
بوابة الصالحية حتى وصل اشيرا الى
جسر فكتوريا فقفطه وراح يصعد
الرصيف العريض الذي انصطف به
الى شارع النصر الصالح ..

وتوقف قليلا على حافة الرصيف
قبل ان يقطع الشارع الى موقف باص
المرة وهو ينقل نظراته بحيرة يسين
وجوه المارة وركل السيارات الذي
لا ينتهي .. والمتمت فجأة فسحة بين
سيارتين ، فارتد ان ينطلق الشارع
ولكن السيارة الخلفية كانت اسبق
منه ، فارتد بجولة الى الوراء وتجسا
من دعس محقق ولكنه عديم شايسا
انيقا يرتدي بدلة كطبية تار في

وجهه صائحا : العسى .. حمار ..
زالت عينا ابراهيم وعنتهما
غشاوة صفراء فتلاصحت الرؤى امامه
واستطالت الشخص - ومن بينها
الشاب ذو البذلة الكعبلية - الى خطوط
ورقعة وطويلة ، طويلة جدا ، كاشعة
الدود .. وشعر بنقطة كبيرة تخرج
من كيانه لتنتفج بدورها الى خطوط
كبيرة كل واحد منها يلتوي على خيط
من البشر ، اما الذي التفت على الشاب
الانيق الذي امامه فكان غليظا ،
قاسيا ، لا يرحم ..

وسار الشاب ، فحد ابراهيم
ربه على ذلك لانه كفاء شر نتيجة
حتمية لاحادة قد تتورده الى ليلة اخرى
يقضيها في (النظارة) ، وفي يوم
خرج كذا ..

وفي القرن سال ابراهيم عن
ابن محبود ، فاشيره زميله دافع ان
المالامي الزفرة الخلفية وهو لا يسبح
لاحد ان يقبله .. وتقدم منه اجبر
اعور ابنه عبود وقال له حماسا :
عندم نعية العالوة يكتب لها رسالة
لتوصلها الى زوجها الذي يشتغل في
الجيرة ..

فكز ابراهيم كثيرا قبل ان يجازف
ويصحب الى الغرفة الخلفية لمقابلة
صاحب القرن لما يعرف منه من قسوة
.. ولكن الحالة التي ترك فيها
البيت لا تسمحوا الى الاجسام ثم انه
يعرف كم من الوقت تستغرق كتابة
الرسالة التي يكتبها ابر محبود عادة
لنمية اللدانة التي تنفج الاولولة
من صندوقها ..

.. ساذب .. وليجفت مسا
يحدث ..
وسار ببطوات وجلة الى الغرفة
الخلفية وتوقف ينصت باهتمام امام
الباب فلم يسبح سوى حساسات خافتة
تفكر الباب مرين ..
ومرت لحظات صاح بصعها ابرمو
محبود من الداخل : من ؟ ..

.. انا ابراهيم ..
وارتفعت في الغرفة صهمة غير

الذكرى

مهلة الى روح القديس شقيقي مبين

أصغر صفوه فيسوز من مفض كاصار
وأسمعه عن الماضي حكاياتي وأخباري
فيشيق ناشجا بالتمسح كالأصم لثكار
وللتسيران اجتحة اللبيلج عنت لجزار
مواكب للظي طلعت بأعلام ويتسار
ويجري دونها للموت أصغار وتيسار

سلام أصود بالذكرى كل ما فات من زمن
وأفتر ما الطوى والير بالاشجان من شجنى
أعاتب بالتمسح النفس في سر ونسى عان
فيبس حابس للنفس في أذني يذكترني
حق الانسان بالذكرى فيلا صمدا الى عدن
ولسولا حابس الذكرى لكلا المسره كالورن
ويكشف من حجاب التيب بالذكور أمتار

عدنان مردم بك

دمشق

رتوت أصود بالذكرى الى ما فات من أمس
وبى مثل القلي شجن يثير لواعج النفس
أعلاه بكغروب النفس ليكف عن غرس
واختله بأعلام جناسها كان من غرس
واخذعه فتمضمعي الحقيقة دون ما ليس
ويبدو مائلا طيف الذي واريت بالرمس
فاطرق من أمني والتمسح فسوق الخند أسطار

دللت وموقفي بالتسار محبوس من اللهب
يفض بواكب عطيل من التسيران كالسحب
ويلهت عنفوه بشائله ويضيق من نصي
رتوت أصود بالذكرى أمني بصنيق مقرب
وقلي جاني من أمني يشن بخصر مضطرب
يتعلم عاصفا بالصندر في فصات منتصب
وللتسيران أيتسب بالاشلائي والفسار
تلمس موقفي شجرا يضا أجيح من غار

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhril.com

طويلة طويلة... ولكننا كانت سميدة
لطيفة ، ملونة ... تتلوى والقصة
وهي فرقي بالحنان والنشوة والجلد
وعند باب داره الخشبي قابلته
الجاره (أسماء) بزمردة ضعيفة
سرعان ما اختلطت لتشتق في ركنها
الطويلة المروقة وصاحت: مبروك...
مبروك يا جارتنا ...

ودخل ابراهيم الغرفة ، فلماذا
زوجت صندوقة في الفراش بوجهه
اصفر شاحب على شفتيها ابتسامة
لا معنى لها وفي عينيها حكاية قديمة
... وكان في اللغائف التي الى جانب
فراشها خيطان جديشان نرا لا حديثا
الى الدنيا الكبيرة ...

جان الكسان

دمشق

تعتبرني كأيها ...
وغاب في الداخل ليمود يمسد
لحظات وفي يده وقتان مائيتان من
قطة « عشر ليرات » ، وقال خسة ،
عشرين ليرة ... عشرة سلفة وعشرة
هدية متى للمولود ، وتستطيع ان
تسطل اليوم ... مع السلامة ...

ان ابراهيم يبرق تماما ان المعلم
لم يتقلب هذا النهار بهذا الشكل الا
لانه في خلوة سميدة مع تسمية ذات
الجسد الشهي ولكن ماذا يصح هو
من امور ابي محبوس الخاصة ما دام
قد قبض عشرين ليرة ...

وفي طريق العودة ، وقد ركبت
ابراهيم فرجة كبيرة ، تمتعت امامه
الشخص من جديد ومن بيننا البائع
الذي اشترى منه الكرميلا ، شيوطا

ماهومة ، تبها صوت قيقاب تقيل ،
ولمض الاباب قليلا فظهر منه كرش
يهتز تحت الثوب الذي كاد ان يفلت
عنه الزنار ، ووراء الكرش ظهر ابر
محبوس ...
تولع ابراهيم منه كل شيء الا
هذه الابتسامة المشرقة التي ارتسست
على وجهه العريض وحير بقول له :
شبرا ...

— زوجتي مستد ... وانا بحاجة
الى دراهم ... ارجوك ...
— كم تريد ؟
— عشر ليرات ...

سأنتظرني قليلا هنا... لان جارتنا
المسكينة تميمي في الداخل تستكتبني
رسالة لزوجها ، وهي كما تعرف لا
تكشف عن وجهها امام الرجال . وانا

أفيون

وبعد ان لاح على عيونهم سؤال
صاحت بصوت اخضر الدلال
أفيون ..
أقولها ثانية • أفيون •
شهر وبعد الشهر تصبحون •
كاشق الاصغر ، كالات ، تصبحون •
تظفرون في السماء من ملابسكم منون •
حتى من النساء تهرين •
في عالم من الختان تطلون •
لكل شيء ابيض للتصنيد تذكرون •
فالتبغ تظفرون •
والشمع تهرين •
واقاطع الطير في سلاجة ملاح •
مشمع الجراح
قال بصوت يفسد النواج
رحمك يا سيدتي •
انا هنا سواج •
ونحن من ماسة جب
عاصف الخطوة قادمون •
وبعدنا لا نملك الاافيون •
قنصمت بصوتها الحنون :
شهر وبعد الشهر تظفرون •
تقدسون شهراً بيننا وتم ترحلون •
وان بقيتم سوف تظفرون •
أنتهمون •
تظفرون ، تظفرون ، تظفرون •
بورتسموث - اكلتري
حادث الوفي

المرأة اللعوب •
والبحارة الخمسون •
وطفلها الذبيح •
قرب طريق مظلم طريق
ومعه كمي تيمد من ماساتها المظنون •
طرح له من عمرة شهر •
خط على جبهته بأحرف من نور !
• لكذبة أمي لحظه • ولوعتي سنون •
والمرأة اللعوب •
للعوب
في نارها للزوب •
في يدنا حقيبتي بالية الاوان •
تلاها دخان •
تمشي وقد ادركها الزوب •
في الشاطئ المشعب المزوب •
وغفلها العالم يصفرون •
هم - يا لها - يقال معجبون
وتهمس المرأة للانواج •
والبحارة الخمسون !
هل يقتل الاافيون ؟
وبعدت الجميع والبحارة الخمسون •
وبعد لحظتين يهسون •
- أفيون ؟
فتبصق المرأة فوق الارض
في جنون

سلامة موسى المفكر الحر

بقلم خضر عباس الصالحى



يهد من قبيل التبعج قولنا : ان وفاة الكاتب الفكر الحر سلامة موسى خسارة فادحة تمنى بها الشعوب العربية في هذه المرحلة الحثيثة من حياتها الحاضرة لاستكمال الحرية والاستقلال ، فقد كان في طليعة العاملين في الحقل العلمي والادبي والسياسي ، وهو يستحق بذلك خارق وقوة ذاكرة عجيبة ، عاش فكره بصدق ، وتفرس المشاكل الاجتماعية بروية وتبصر ، وعكس صوم الشعب باخلاص وتجرد ، ورسم جو البيئة التي عاش فيها بغير اختصار ، او طالب بحرية الاديب في التفكير والتعبير ، قال كتابا عن حرية الفكر وباطالها في التاريخ ، تطرق فيه الى ذكر بعض المفكرين الاحرار الذين كابدها القسى اساليب القمع والتعذيب من اجل صراحتهم في الرأي ، وصلهم فسي القول ، ولديه الكثير من الثقافة الاصيلية التي لزله لهم الحقائق مع رصانة التفكير ، ووضوح التصدد ، شديد الثقة بنفسه ، وليس في وسع الهاجات الهادمة لكل مقومات الفكر مهما قويت ان تحيده عن الطريق السوي او توهم من عزيمته ، او تزجر عقيدته .

وكانت حياته الشخصية بالمعطاء قد تركت للاجتماع الصاعدة لملاج كفاحية ، وموردا بطولية في الصراع الفرميب مع الفئات الرجعية التي جالبت الضلالة والفساد القيم الانسانية العظيمة ، وشجعت الحقائق . ولد سلامة موسى بمفينة الزكازكي في يناير سنة ١٨٨٧ ، وقد نشط السبعين من عمره ، وهو يبذل جهودا بدنية كانه ما زال في ربيع الحياة ، لانه يؤمن بالخضابه يتجدد وسيمتد الى سن المائة ، فراضى لمطامعته في اوقات عمله ، ومناعات طمعه ، وفترات استجماله .

وكتب زهاء خمس وثلاثين كتابا تدور حول شؤون الفكر والنعيا وعلم النفس ، والقسم الاستاذ الكبير مؤاد صروف عام ١٩٣٠ (الجمع المصري للثقافة العلمية) وعامس مهنة التعليم ودعا من الزمن ، واشتغل في الصحافة فاصدر سنة ١٩١٤ مجلة (المستنير) ولكنها توقفت عن العمل بسبب ان صدر منها ستة عشر عددا ، كما اصغر (المجلة الجديدة) فكان لها صدق اجتماعي في نقوس الفراء العرب لما كانت تتناول من ابحاث تنبش مع روح العصر .

وبالنظر لظروفه الشخصية لم يحد تعليم جامعي ، فلم يستطيع في الحصول على الشهادة الابتدائية ، ومنسنة ١٩٠٦ بدأ يرسم خارطة لحياته فسانر الى اوربا وفي باريس تامل اللغة الفرنسية ، ثم رحل الى لندن للدراسة القانون ، ولكنها

لم تصادف حوى في قلبه فاضرف عنها والتحق بالجمعية القافية ، وكانت تبث تعاليم الخير والبر ، وتدعو الى مبادئ الشجاعة والشرف ، هناك رأى الفيلسوف الساحر جورج برناردشو في لسه ودعه فتحدث اليه ، وسرع خطبه ، وقرأ مؤلفاته ، وظل يرافقه من سنة ١٩٠٩ الى منية الاخرة حيث مات في الرابسة والتسعين من عمره ، وقال عنه : وجن اعود الى الاكثار التي بها في نفسي برناردشو وجن انظر الى الدنيا من عصفه احس السرور والغضب والاقلام والشجاعة والجهه والارادة ، اجل : احس ان حياتي ترتفع الى مقام التاريخ وان لوجودي دلالة فلسفية .

وقال : لو كانت هناك مدينة لبرناردشو لكانت مصر ، فان الصفحات ، القليلة التي كتبها عن دنشواي تجعل من غلوه اللحن والمطاعة ما ينظها في عداد الادب العالي والبلافة السامية ، وسيتش هذه الصفحات وسيتقرأها الملايين الذين سيفهمون من الاستعمار وسيعرفون منها حق مصر وباطل بريطانيا .

ورجع سلامة موسى الى بلاده بعد اربع سنوات فضاها متجولا في ربوع اوربا ، فساعد الشعوب الحرة ، واختلط بالجنين ، والبيت النظيف ، والشارع الفسيح ، وقرا المؤلفات المدنية والبراليد التي تعالج شتى المصاهب الفكرية وتناقش رجال الحكم وارثا الكليات الجالنية الضخمة ، وعن طريق اللغة الفرنسية والانكليزية اتصل ففلسه بالنتاج الفكري الشامخ فكان يسهر الليل كله وهو يطالع مؤلفا لينيته ، او قصة لستور كنسي ، او كتابا للمقلين اعداء الترويض الخفية .

وعرنا ما اصبحت سلامة موسى مثال الاديب الضليح الحر ، فقد عرف بصلابة رأيه ، وعنف جرأته ، وعشق ايمانه ، فاستقصى قللة البحوث العلمية وكتب عن كسل ما يربط الانسان بالحياة ويرفع مسن ادميته المضطومة ، ونادى بالقامة صرح الحضارة العربية الراضعة على دعائم وطيدة من العلم والصناعة ، وهو اول كاتب عربي دعا الى النظام الاشتراكي في مصر وعمل له بكل ما يملك من قوى فكرية ، ورسوخ مبدأ ، فعاني في سبيل دعوته مهله ، احوال الموت والارواح ، وكانت الاعمال التصفية التي جابهها لم تلت في عصفه ، بل الاكث في نفسه جسوة الحساس والتفتحية .

وتاكسر بشاعير المفكرين ابراهيم فرويد وداروين وماركس وقال من داروين : لا اعرف كتابا تأثرت منه اكثر مما تأثرت من داروين فانه اعطاني القلب الذي اذن به احيانا ، وحيانا اهدم به التقاليد ، وجعل التطور مزاجا تفكريا ونفسيا عندي ، بل جملة عقيدتي البشرية التي تنأى عن التقييدات واذا يجب ان اعد داروين معلما الاول الذي علمني .

وقال : واني واحد من اولئك الذين تنفروا بنظريته

فيه أننا ننظر إلى المرأة جنسياً بدلاً من أن ننظر إليها إنسانياً فهي امرأة فقط وليست إنساناً ، نعلم أننا نتجاهلها كي نتحدث مملكتنا ونقتل أولادنا فهي ليست الإنسان لتعاون الصديق الزميل الذي تراقبه وتصادقه .

وقال « والحياة الفنية للمرأة تقتضي أن تفضل كالرجل ، فتحترف حرفة ما ترفعها من الانتماء إلى الإنسانية ، وتربحها طوال العمر ، وتحملها على النمو والارتفاع النفسي كما تقتضيها الاتصال بالرجال » .

وقال « وقليل من المقارنة بين امرأة الزمت البيت وحرمت المجتمع ، وأخرى عملت في حرفة ، واختلطت بالمجتمع ، مدة عشر سنوات مثلاً ، يوضع لنا مقدار الفرق العظيم بينهما ، فإن قيم الحياة إلى حد عظيم قد ألغيت عند الأول بينما هي قد روعيت عند الثانية ، ولذلك يمتصنا تركد الأولى وتسن وتترهل ثقله حركتها ، ولنفق أفاقها الذنوبية والنفسية ، تنشط الثانية فهي عليها وتبقي نعاتها وعقليتها ، وتتنوع أفاقها الفنية والنفسية » .

وكان يعتقد جازماً أن الإنسان لا يراعي سلم المجد إلا بالثقافة الحديثة التي تتأصل للثقافة البشرية ، والمجربة عن الروح الإنسانية ، والسلبية نحو آثار الظلم والظلمان ، وإسلاف العمل والأشغال بين الناس فقال « ووضوح المظاهر للارتقاء والتطور والنمو هو الثقافة ، ومنحصر أن هناك من يجب أن يتواءم وجهة مالبية أو اجتماعية أو سياسية ليبرزوا في هذه السلبية نحو آثار الظلم والظلمان ، ليست تقيتها ثبات القيم الثقافية ، ذلك أننا ننمنا ترقى بالثقافة ارتقاءً نفسياً ذاتياً لا يستطيع أحد أن يحرف أن ينتزعها منا ، والنفس تتطور بالثقافة فتتجدد وكأنها تستعيد الصيا والشياب ، وتهبط على عوالم جديدة لم يكن لها بها معرفة من قبل ، وإذا اعتدنا الثقافة فإن الأغلب أننا نخرج منها بلعجب كعالم البشري ، وهذا للعب يلذنا ونرى بصيرتنا من دلالة الحياة كما وأنه يوفر لنا اعتمادات لا تتفعل ، أن الثقافة هي نور العقل ، نور النفس بعد أن يفل الجسم من النور الطبيعي ، نحن حين نقرا أو ندرس نهبط كل يوم على جديد نفس فيه التوسع والتمتع ، أي نفس النور كأننا نكبر بعد صغر ، ولتتسع بعد ضيق ، وننظر بعد عى » .

ولم ينس سلمه موسى وهو في غمرة أعمال الفكر بسوغوات الصبر الحديث مشاهد الطبيعة الرائعة ، فيصف صور جمالها الأخلاص وصف شاعر ملهم رقيق الشعور ، وهيف الإحساس ، وحيث الغيال للتعرف إلى ملامحها ومزاياها فيقول « وأحياناً حين أقم في الريف وأأمل القمر وهو يحيل كل شيء على الأرض إلى جسم سحري ، أو حين أأمل النجوم وأنا أعرف أن كل جسم يضيء أكثر مما تضيئ شمسنا ، أو حين أأمل الشفق في رامة جماله ، أو حين أخرج في الفجر انتظر بسؤرغ

داروين ، لأن التطور عندي مذهب سام قدس نفسي وبجهرتي ووجهتي ، وهو ليس عندي تفكيراً لحسب وإنما هوس إحساس وعاطفة وحس وروحية » وكان أول مقال ديجته يראה كان بعنوان « التطور وإصل الإنسان » .

وقال عن فرويد « لقد كانت دراسة فرويد عندي بمثابة الخبرة التي تقتضي في ذهني وكانت علة المشتراة ، بل المئات من الرجوع الذهنية ، فإنه هو الذي كان يحفزني من حيث ادري أو لا ادري إلى دراسة المجتمع وكيف يجب أن تنجلي الأجرام أو نعلم أصول التربية ونتقي الحروب ونفكر في الشؤون الجنسية أو نقد الثقافة أو نصف الشخصية أو نحدد المعنى من الذكاء والبلادة » .

كما نسلمة موسى من دعاء الحروف اللاتينية واللغة العامية وتيسير النحو ، لذا جاء أسلوبه الكتابي سهلاً بسيطاً بدلاً من شجاف النفس صفاء ، ويهتم بالمفصّل ولا يمتني بالشكل ولا وجه أليه العلم يضيئ التزمّنين قال « ومبج إلى استحضرت الأدب والعلم والثقافة ، فإن هذه جميعها هي عندي حياة وكفاح أكثر مما هي حرفة ، لذلك أتأ لا أبالي ما يقال عن أسلوب الكتابة ولكنني أبالي أسلوب الحياة ، ولا أحب ببلاغة المجازة ولكنني أعني بأن تكون الحياة بليغة بحيث نحيا متعطين متوسمين » .

وكان في كل ما يكتب يهدف إلى الإصلاح ، فحصل ذلك بلبية لشدته الفكر الوافي ، وورثي بسن شعور الإنساني المباه ، فآثار ثقافية علمية من أقطار الثقافات وهي تعكس التقاليد البالية بين جماهير الشعب والتمس وروها من تركت الإزمان المادية ، فأنشيد تبارها يشهد ويتعلق فتهبط كيانه المجتمع ، وترشده إلى تصدع غير وهو لا يستقر على أساس مكين فقال « وليس شيء نفسي الدنيا أسوأ من الاستعمار الأجنبي سوى التقاليد الشرقية المتجمدة ، وليس شيء أسوأ من التقاليد المتجمدة سوى الاستعمار الأجنبي ، أنني أكاغ هذا الشرق المتفعل الذي تتدل فيه دينان التقاليد ، وأكاغ الهوان الذي يمتشي فيه إبداء وطني ، هوان الجهل وهوان الفقر ولن أكف عمن تأليف الكتب المقلدة مثل نظرية التطور وحرية الفكر ، ضلالت صافية إبدتها في إلهام الرادي ، وإلى الاقطار العربية كي أزعج التقاليد السوداء وأحرق المعن الذي تركته على العقول المظلمة » .

وكان في مقالة أصناف المرأة ومؤيدي حقوقها للمرأة ، ورفيع الحيف عنها ، لأنها أحد جناسي المجتمع، وهل يفقدور الطائر أن يحلق في أفاق الفضاء إلا بجناحيه ؟ لكأنه بكل ما أوتي من رابطة جأش وشدة مراس وقوة شكية في دم فلبية المرأة وحده الأرض وهي تخوض ميدان الفضل في سبيل صيانة كرامتها الشخصية وسبلهاها بالرجل في شتى مضامير الحياة فقال : « وأسوأ ما تعلمنا من هذا المجتمع الأثاني التحاسدي الانتقائي الذي تعيش

الشمس والدنيا حادثة صابئة كأنها لم تخلق الا منذ دقائق ، او حين التأمل قطرات الندى وهي ترتش في الصباح على اوراق الشجر ، او التأمل لسراب الريان وهي عائدة الى اعتاشها عند الغروب ، او اليلام وهو يغازل عسل استنياه وفي طابئته ، او حين التأمل هذه الحرب الخفية السرية بين النبات والحيوان في ديسه او خبيثة عسل جدول ، العجب من يرعى بفساد دقيقة فيما يسقيه قتل الوقت على لقله بدلا من ان يجري ساعيا لاحنا الى الريف كي يختبر هذه الدنيا في اعماقه وصنمها . والعجب من السان او بالاسرى من الدانه ، تنفذ الجمال في عقد من الزلازل او قلادة من الالاس مع ان جيلنا من هذه الجواهر لا يساري في جماله جمال الذي اى القر : .

ورضع لبناء امته تصاميم التربية السديفة لاعداد جيل صالح يسطع باهيا المسؤولية ، ولتحطيم المسال الجهل التي يروفس فيها الموحنون ، وحلمهم على ارتشاف مناهل العلم للشر ، لينفهم الى الامام في طريق الحياة فيقول : . وليست التربية ان اعرف كيف اكسب العيش، بل هي ان اعرف كيف اعيش سعيين او كائنين سنة على هذا الكركب في نمو لشخصيتي وزيكية ذهني ، ويجب الا يكون هدف التربية ، كما هو الان ، النجاح المرفس للكسب ، الا يجب ان هدف الى النجاح في الصحة والثقافة والملاذات الاجتماعية والملائية والارتقاء الذاتي والفعلي .

ومضى الكاتب الموهوب سلامة موسى يثقلن ددوس الحياة ويعيش ببساطة وطنية ، ويحشد بالتالي بمالها مشاكلهم الآلية بآراء ثمة لا محاياة فيها ولا مغليجة ينظلمها معمة بالادلة والبراهين ، ملينة بالمواقف الوطنية والخواطر الانسانية يستشعر القاري فيها شلى الموضوع واشراق الانبعاث ، وعبقرة الانداع ، وسلامة الطرية .

ولم يمسح له الساحة للسؤلون في العهد اليائد بتسجيل كل ما يدور في نفسه من موانع والفكار ، ومسا يصور اليه من اصلاح مشهود فقد سلطوا عليه كابوس الرقابة البيضاء فيجثم على صدره خصي افلقه ، ويعد من نشاطه الفكري .

وكثيرا ما حيل بينه وبين تحقيق رغباته في السفر الى اوروبا للاتصال بالاساط الفكرية ، والاطلاع على ما جد فيها من علم وادب ، وحروب في رقه ولولا انه كان يتغلبى شهريا ثلاثين جنبا مصريا عن بدل ايجار مفار له ورته عن ابيه .لحس هو واطفاله خشيعة لفاكلة الجوع وشغل العيش .

ولكنه بالرغم من جميع وسائل الضغط والتشريد واصل فضاله للبريز لتحرير بلاد من كبر الاستعمار ، ورفع مستوى المعيشة للطبقات الفقيرة ، ومكافحة الاقطاع وجعل التعليم كالة والهوى ، ولم تلبث قوات الشرطة التي تمن في مطاردة الاحرار والبرش عليهم والتكثيل

يهم ان زجته عام ١٩٤٦ في ايهاب السجون بتمسة الترويج للانكار الاشتراكية ، ونام على الاسفلت الخشن بغير فراش في غرفة مظلمة مع القفلة والصوص ومهراسي المفردات ، ولم تشفع له الخدمات الجبل التي اداسا لوطنه ، ولماكانته العلية المرموقة ، فقال : . وذكسرت الماء الذي لقيته في العداسة والتأليف وعدت تحسو عشرين كتابا الفتها لابناء وطني ، وشغلت فيها النيسة ، وبذلت الجهود كي اسير واعلم وكي اسو بالصفاء الى مثليات القرن العشرين واخرجهم من ظلمات القسرون الماضية ، ثم تأملت حالي على الاسفلت الخشن ، وكيف اتي لم اجسع مالا ولم احصل بشي على الكرامة التي يستحقها من يخدم ويخلص في الخدمة .

و في أغسطس سنة ١٩٥٨ توفي سلامة موسى الكاتب الانساني الجري ، وكان يوم بصادرة المستشفى بعد ان اجريت له عملية جراحية ولكن الموت للمغربي كان يقف له بالمرصاد .

ليس من السهولة بمكان ان الم بجميع آراء الفكر العربي النابغ سلامة موسى ، او الاذيعط بجزائره شخصيته اللازمة لي هذه الحياة ، فقد كان يملك ردينا فمنا من المواقف فتناول بالدرسي والتحصين مختلف السوان المرفقة ، كرس جل حياته للتأليف والتتبع حتى اصبح من الطاب الفكر في العالم العربي ، ولقيته الكارهة الحرة رويانا منطلق النظر لدى المثقفين الواعين ، فاحتل منزلة سامية في قلوبهم ، والفقد مكان الصدارة بين مفكرتي الشعوب ، فليس غريبا ان ما شق لمي على تلازمه في الفلسفة ، ويكون لونه صدق اليم ورة اسي في نفوسهم ، الا ان اقيمتهم بوقاة المرس في اعماقهم شعله الحزن التي لا تطفأ دموعهم الغزير .

ولكن تلاشي جسمه من أنظار المحييين به ووري التراب ، فان مؤلفاته القلة ستظل مشعلا وماجسا بيز الطريق امام النشء الجديد ، ويزق حجب الظلام .

وقد لام فومته الابدية وهو قير المين بعد ان رأى الشعوب العربية تستيقظ من سباتها الطويل ، وتسير في ركب التوعية المتحررة ، وتنتصرون بوقلة الوجسة الفعلة ، وتأخذ بأساليب المدنية الحاضرة في الاستشعار والتصنيع ، وتحرر نهائيا من قيود الاستغلال البشع ، وتنتقل الى عالم الفضل .

ولم اروع ما نخدم به مقالنا هذا قوله : . ومنن اجبل الاحساسات التي استمتع بها في فترات الياس ، والتي تحيل هذا الياس الى ربه ، ان مؤلفاتي واكساري ومنهجي وكلامي كل هذا ان يموت بعد موتي ، اذ سيبقى ويؤثر ويوجه ويفتح النواظ للثور .

بقلم خضر عباس السالحي

سلامة موسى

في خاتمي واعتراضي العزن والسام
تحت الظلام وقلبي نالهم يرم
حرا تفيض به الامشال والحكم
مع الطواغيت لم يفسد له شرم
وتلك نفسك ما زلت بها الدم
كانت تميم به الاوضاع والنظم
عل التكاليد حتى لهناء المسم
حتى تنأوى على الخلفاء المنتم
كاننا الشمس في كليك لا انقم
هوج الرياح لما انهارت بك الهمم
تدأرت جنبه الاضلا . والرسم
خلف السطور وتطوى غولها الحمم
كينا تنسج به الاشواق والقيم
في عتمة الليل حتى انجابت الظلم

للندى، ويوح الليل يتلطم
وان يصف بك الاصهار توتسم
عبر السماء فضحت حولك السمم
كأنت من الزهرة الاسرار تتلطم
فما خنت وتغر العقد تحتلطم
وفي شلوعك قلب للملا تهسم
تدب فيك وان حيكت لها التهم
سينطوي قبيحا الدامي وينلطم
كما تسلم بالفاق الذي العلم
كانها فوق اطوار النهي قم
صوتا يرن به الوجدان والشم
ينزو وينض في فيقارني الحمم
ينساب بين عروقي الحب لا التهم
مع التطور مهما بيت المسم
فانها يهوى الاوطان تتصمم

خضر عباس الصالح

لا نساك ثم النساغي طفي الالم
ترج زوبعة الشكوى بماطفتي
بكيت فيك ادبيا كان منطقته
اكبرت فيك تضالا ظل ملتصبا
علما ضيق لم يعلق به وحل
قاومت عاصفة الطغيان في وطن
ورعت للثورة الكبرى تؤججهما
تلك الاضاليل علفت بيننا صنما
مزقت بالظلم الوحاش كل دجى
وخضت معركة التجديد مقتصما
أليت ان لا ترى في الشعب طافية
فان كتبت تروج النار لاهية
وان خطبت ينير الشعبك منى
وشعلة الفكر للاجيال ترفها

حسا سلامة ! كنت النور مهننا
لم ترحب بالليل حين اربغ غيبيها
فكم مزلت من الارباب منطما
وكم وطئت نفوسا شامها درن
وكم حملت اضطهادا من ذوي يمن
وكم مشيت على قلب بليغ عالا
والروح كالقعة المسجاة صافية
تلك الابانيل مهما اجتهدت حالكها
سودت بالنفس للعلياء في داب
وللتسويب صفوت الروح في فكر
وللفلاس من الاغلال ترسلها
غثيت باسمك الي شاعر غرد
وان بعثت مع الذكرى صدق نم
تنور على الارض افكار شعوت بها
وكل ارائك الفرد خالفة

بفاد

بين النيل والبحر

براس البحر، على طرف الساعة حيث تحب الخيل في البحر الأبيض المتوسط

أنا ما هنا لأشفي على طرف اللسان - حنا وصيه
 فرتر في الألقاب يهيسد ولحنه بالهيا ليهيسد
 لاهيل حبل وأيسا لاهيلين مزلق
 ولكره لافاسي من الرجع طيفيه لافلس
 الشزلة لاكرى كهم كيهالي الواس الحليف
 وألسا أفسد صديق الويسال - هيسه سرأ شاف
 يا يمين شيب والهر الصوب بفسد حالي
 وسسا لاهي الأا يهترجاني في حنن الواس
 يا تيل انا اليوم لصب يا أبي من غلوصه
 كيف استيه لافك التيلان يهوس في شلوهه ١
 كيف لاهيل لة كيهال أهو البيل أهيل
 أرف الويسل حنا وهيا الحليف مرفو البيل
 ما لافك خاتنا في نيم البوسن على شامسه
 يا لافك الفطر مسور لاهي جهردا من مواك
 يا لافك لاهي وبيت انا لاهي شافان هيسه
 ألي الخيف ليه - ألي عسوي الواسد وهيسه
 مزمت طاهر هره ما لاهي من شيه ترافس
 ليهيسد هره لاهيا طيفيه حنا وسلسر
 يا لاهيل انا يهارد طيفيه وسك يا ورفو
 ألي لافرك لافرك الألي يهارد لاهيسور
 ألي الواس الحليف الواسات والافار بالهيسه
 وشن كرات البور حبل لاهيلان الهيسه
 لك حنا لا مل ولاف في نكس التامشج
 هيسك هذا الحر عزرا شامكا حنا ولانج
 هيسك يرفاس عسل حنا لاهي الواس
 هيسك يهيس في هره واهي واهي واهي
 اسودك انه واهيا لافك لا بلارج يافك
 خالان بيت شيب من لاهيل الواس لا من لافرك
 يا لاهي حنان الواس واهي حنن في حنن ١٠٠
 ولكت قرير يهنا يا لاهيل من لاهيل الحنن
 واهي حنن من مواك في حنا كاهيسه
 ترسوخ إسان طيفيه حنا هيسه الواسه
 واهي لافك في من مواك طيفيه
 واهي وسلسه واهيه لاهيا كيه
 واهي عسوي لافرك لاهي طيفيه - لافس
 واهي وسك في صديدي وسودك الواس
 اسودك لا من لافرك واهي انه من لاهيلاني
 أنا ما لاهيل الواس واهي لافرك هيسه

حلیة رضا

القاهرة

الى الاضراس ، وقد تحملت منذ القدم ثواب الزمان ، مغلفة ، كأنها الصمت والجدار الصافي . وكسان السطح المنخفض غاية الانخفاض حتى لا يستطيع ان لمس ميازيبه ، قد وقع بطعم من الصالح الهدية ، وساد الجو هدوء لا سبيل الى التمتع عنه . كان ذلك في الوقت الذي يترث فيه الشفق قبل ان يحسج موجبه الضوب من السدى البعيد . لبثت هنيهة امام المثل أسدا لانني لم الاق الوقت هناك لبثت هنا اعانسي اللال . . .

وحينا مدحت يدي لاطرق الباب تنامت لي سمعي ضحكة امرأة ، كأنها هديل الحمام . كانت ضحكة من تلك الضحكات التي لا يدرك الانسان كونها ولا يملكه التصوير عنها . هي ضحكة قد تشيع فيها المرح وقد تمزق قلوبنا حسب حالنا النفسية . ومهما يكن من امر فان المرأة التي كانت تضحك علي أعما النحر ، لا يمكن ان تكون وصفا . غلبت جامدا من جديد ، اجتاحتني الرغبة في ان اكون للنفس تساقط في رماوية الليل اللاتناهية ، هذا الليل الذي بدأ يتسلق بالحول . وكانت هذه الرغبة من القوة بحيث اضطرت الى ان استمتع اخر قولي لكي اطرق الباب .

ساعات فتر من الصمت ، وكلا ذلك وشوشات وصوت وقع خف ، ثم فتح الباب . فرائت امرأة شحراء ، وردية اللون متألقة بكيغ لثور التي تضيء لوحات وجهات كلها ، حتى الزوايا المظلمة جدا عنها . رايت رملا متيرا من اللون النحلي واللون الاحمر في لمة من اللون الرمادي والاحود . تراصت المرأة وهي تبث صرخة خفيفة . وقد لمسك الباب يديها الرميتمين ، ولكن حين دخلت عركسي وحبيتها بصوت اجش ، ارتاح وجهها النجود ، فحملت نفسها على الابتسام وهي تقول :

الوضوح فوق لوحة ذوقه .
ووجدت نفسي ، بسد مروري
بضعة ميان مبشرة ، تحول طلائها
الى نيار ، امام صعل كبير لا نوالسه
له . قام في الارض كأنه حاجز اسود
في مثل حركات الخراف . فالتفت
حسبي دليلا وسرت فسي البهجة
اليسرى ودرت حول المعمل : الا انني
وجدت ان للكلان الثأول ينتهي هنا
قط . فقل يمد عشرة امتار يستعد
حقل منبسط ذو لون رمادي اسود
تمسك عليه احدة خضراء لا تكاد ترى
وكان هذا الحقل يصل فسي مدى
لا يعرفه ، باقى يكاد يفوقه شياء .
والثاني شعور صيب بانني التهمت
الى اخر العالم ، على حافة حاوية
عظيمة قد حكم علي بأنه يحتليني .



اليس التام بدوامه للتلاطم والخرابة
جاذبيته .

كان يقوم على اليسار بيت صغير منطفي يشابه البيوت النسي يتبنيها العمال ، في اوقات فراغهم . نضبت نحره ، وأنا اسير سير انسان سكران . وبعد ان اجتزت بابا صغيرا باسا ، ولكنه مؤثر ، تملسهو شجرة ورد برية لا تسزال عارية اجبرت ولم المنزل وعلمت انني لم اكن خطا .

وكانت صرايح النوافذ الضاربة



هل تعرف هذه القرى التي يتساق الناس ، عبا ، ملأها انشأت السكك الحديدية محطات قهبا ؟ هناك حيث تبدو الالهة ، وقد اجلعت مع ذاتها . محطة فسوق صنع مقرس اليسار ويض الخراب ؟ حيث تبدو المحول وقد ران عليها جفاف ايدي ؟ تلك القرى التي يشمر لمر بانها بالسة ، لانه لا يرى فيها أية شجرة او اي برج لتأولس في كنيسة ؟ وهذا المؤلف الذي يحتر بقية صراء ويطي اشارات الانطلاق اخيرا ثم يتخفي تحت صحيفة ذات اسم فني . الا تستمر انه لا يتفاهن رابا الا لكي يختبئ في الملأ ويغام فيه التفتسي عشرة ساعة كل يوم ؟ ان الاقل نفسه الذي يطلب هذه الاراضي الصلدة المهجورة ليتشبع باللون الرمادي . . .

ومع ذلك ، فلم اكن المتخفى الوحيد الذي نزل من الظفار . فلبث خرجت من العرية المجاورة لشرطي امرأة مسلة تحمل كيسا كبيرا اسود اللون ، ولكنني ما ان غادرت المحطة الصغيرة المتسعة حتى اخذت كأنها التهمت التهاما ، فلبثت لحظة حازرا لا ادري الى من يهب . ان اجهه فيها اريد من سؤال .

اما المنازل القليلة المشادة بالاجر ، وقد بنت للميان ، بنوافذها القائمة ، المزدانة ببساتير باحة ، فلم تكن ترحي اربعة اصطف السكك . وان هيكل الشارع الذي ترصه كان يقوم في جدار اسود جعل وشك الانهار . الا انني توجهت نحو الجدران ، اذا لم اجز ان اطرق بابا من ابواب عهده المنازل المتسعة بالعدد . ثم مررت بالمتنزه وهناك في تلك المنطقة ذاتها ، بالقرب من لوحة مرمتة حيث تمررت على كلمة (فندق) يشق الناس ، استطعت ان افرا (الشارع الكبير) وقد كتبت الكلمات بحروف يمشه شديدة

— ماذا تريد ؟
والبلق خلفها خيال رجل مختلط
بظلم المشى الصنوبر
قلت بصوت منخفض :

— تريد أن أكلم السيدة بربك
فجأبة المرأة بصوتها وهي تفتح
بابا آخر بحركة عصبية
— تفعل

اختفى خيال الرجل في الظلام ،
فدخلت غرفة ضيقة يملأها النباح
ناسي ، وتدخل فيها والحمية التبع
لمطرعة بعنوة الخليج ، امتدت يدها
لمفتاح البور ، رسينا وقع عليها
النور ، يمتد لي ضاربة ، خالفة القوي ،
حتى لتكاد تكون جثة حلقة — لم
يكن هناك ما يجعل أية علامة من
علامات الحياة والتوضيح سوى شعرها
يشترقه للضيق ، ثم انحطقت بيده
منتجة مظلة الاصمى للذئب ، لكي
تستر به نهديا الضمير ، ولا كان
مظلتها هذا كحلك الأزار فلد يمت
وكأنها تخشى أن يفتالها احد ، كانت
تطرات عينها المضراوين تكلف على
الدم والزرع الذي يفسد به مقيم يورث
بأنه سينال بزيه وهيبا . وكانت
الألوان الضوئية الباهتة المكتبة فوق
الجدار ، تفسد هي أيضا بشكل
الهامات تلوح على الجصور .

قلت ولي حقي اقتباسي ؛
— لا تخافي !

ولكنني ادرتك في الوقت نفسه
انه لم يكن ثمة مدخل للموضوع اسوأ
من هذا للذل . ولم يقع لي ان اتابع
شخصي لانها قالت بهذا :

— انني اعلم كل شيء .. قلته
مات .. مات ..

فوافقت بإشارة من رأسي ، ثم
شرعت أبحث في جيوبي ، لكي اعطيها
بعض الأشياء وجدناها . وفي الوقت
ذاته ، ارتفع لي المص صوت غليظ
يقول :

— جيتا !

نظرت الي نظرة حزينة ، واجابت
بصوت مرتفع ، وهي تتلق البسب
بهنق :

— يا الهي ، الا تستطيع ان تنتظر
دقائق !

اصطفق الباب ، وشغل الي انني
ارى الرجل وهو يمدد الي قرعته ،
وقد تضائل حجمه ، فنظرت المرأة الي
بجراة بل بالتصاير .

ووضعت يدها ، فوق غطاء من
العمل الأخضر ، خاتم الزواج وصاعدا ،
وكتبها عسكريا يسطرعه صورغالية ،
فراحت المرأة آنذاك تنتعير انتعابا
شديدا . فشكل حيواني ، واليتم
من بيناصابها التصير للكتنزة خلال
من المصوع الصغيرة الصافية ، وركبت
نفسها تزلزل فوق القلبد وهي تستند
الى اللقولة بيدها اليسرى ، بينما راحت
تلمص يدها اليسرى هذه الايدي
الناحية ، كانت الذكرى تحائل حبيبا
يجرحها بضرهاته وادركت ان الحرب
لن تنتهي ابدا . **الاسماء** ما وقعت
الجراح التي فتحتها لا تزال عني .
ورضمت يدي فوق كتفها المستدير
المريض ، به ان تخلصت من كسل
ما شعرت به حتى ذلك الوقت — من
استنزاف ، وخوف وياس — كسا
يشغل الانسان من همه مخيف ،
فادارت وجهها لعوي مدموعة ،
ولاحظت آنذاك ، ان لهذه المرأة ملامح
الصبية الجميلة المليدة النسي وايت
صورها مثل المسمرات حجة كنت
هناك . . .

اي كان ذلك ... اجلس . .
اني العرق ؟
رايتها على اعبة ان تلوح المصوع
ص جديد .

— لا ، في الغرب . . في الاسر .
كنا اكثر من مئة الف . .

— وفي اية فترة !
كان لنظراتها للترصعة حيوية

حقيقة ، كانت قسماها كلها منبسطة
وقفية ، حتى يوشك المرء ان يقول ان
حياتها كلها كانت توقف على اجابتي .

قلت بصوت منخفض :

— في تمام عزم 20

نولت لحظة تفكر ، ثم ابتسمت
براحة كبيرة : وضعت سبب ذلك ،
لهفت ، وفتحت لي الباب الا
انني وجدت عليها بالخروج قبيس ،
قالت لي بتعجب لصبر ، وهي تبسط
يدها الصغيرة للكتنزة :

— لقد شككت في الامر ، في اليوم
الذي اصطفتيه الى اللحظة . . . وما قد
مر على ذلك ثلاث سنوات كاملة . ثم
الضاللت بصوت منخفض : . لا
تحتقرني !

اضطربت لكلماتها هذه — يا الهي
هل كانت لي سمعة قاضي ؟ — واقلت
يدها الصغيرة للضيق قبل ان تكتم
من مسجها عني ، وكانت تلك هي
المرأة الاولى التي اقبل فيها يد امرأة .

كان المحام قد حل . . . ولا سمرني
المشرف لسي مكاني ، بقيت بفسح
لحقات امام الباب الملقق فسمعتها
تجهش باكية بقوة وعنق . كانت
تستند الى اللقولة ، وكان يلمس بيننا
الخشب الصليق وحده . وفي تلك
اللحظة تفتت مخلصا لسو يسقط
البيت ويسلي آثارها .

عدت من حيث اليتم متمتعا لسي
مشعني ، وانا اشعر بجلد غريب ،
وكنن لا ألتا اخشى ان احبط لسي
حوة من الهوى . كسان نور ضيف
يطي للثقال ، كأنها كان الناس فيها
يسهرون على احوال . وكانت الاماكن
التي لا تذل على شيء تشغل لسبا غير
محدودة ، بل انني رأيت خلف الجدار
الامود نقسه مصاييح صفوة قضي
دورا شامسة . كان الفسق قد غدا
كتيبا ثقيلا متعذرا كالغضب .

كان ثمة جبل وامرأة من عمرها ،

رحلة للقلب

الـ ١٠ س . ولقد يولي على الطريق القروي من جبل طيب

واستقيا ٠٠ تتروق الدنيا بأعمالها وحسني
وابسني لي، يتجلى العزى وانسى يؤس أسس
بمسة تهر التباريح النسي جزت بنفسي
فلكم عانيت من شجوى ، وحرمانني، وبأسني

رقص الوادي المتسنانا ، والتفتني لما راك
وصحا التوار ، لا كاخ في الروع شداك
والروابي ارحفت ، قصتي لموسيقى خطاك
وشدا الحور على العرب وغنى لبهاك
كل شيء مزه في ذلك اليوم صباك

وجوهك الضاحك كالاصباح يمسحني شجوي
والضرار كآورد في خديك ناز في جيبيني
والفتاح النصلة الشارة كم شلى لحولي
آه منها مسمن شفاك القهها بيوتني
منهيلي الحبيب على الايام او كر السنين

وجسدي اليوم كآ تمضي الثواني ، والتعريف
واذا بالعلم قد دى وواجهك الحقيقه
أي شيء لم يرح حتى الفرائضات الرقيقه
اذ طويضا للموعده الحزن ولعادونا الحديقه
وعلى الدرب غرقنا في اسالا يا رفيقه

محمد مهدي السيد

القاهرة

كان يوما ليس كالايام غنته الثواني
كان تفريدا وجرمنا للزوي الهمس صاف
كان طيبا بالغ الروعة قد ندى شفافني
كان نيمنا عتريسا لم يطل منه الفرائي
آه ما احل كذايضا وما اقمى التجابي

رحلة للقلب ، فنداه اشتياكي ، وولوسي
ولقد دافني ، وفي كاتلسي الرضيع
وحديث قطر الانبياء فانضرت خلوسي
واستحال الجيب في نفسي الى زهر ريبي
واضاحت داخلي المهجوم آلاف الشموع

فلك البقيصة في كتي طيفار مبيده
تلمسالي ، وقتني للسمات للوجود
تطم الحبي ، وتشتي ، مقلنا خيرا مزيد
فاطيلي لنطقه كانت ، كما كنا بيده
وتسالي لطق النجوى كراغيات شرويه

حديثي هناك ، عن حبي غلبه غلب الرقيب
وصلي لي ٠٠ كيف تمين على اليه للريب
فاذا واليسل كم تشنا الى الفجر الرقيب
والا والوجسه الخرسه قد جيبنا العروب
احسن الهم يربا لسوق عسري ، كالغريب

تقطي السحر من سطر الهوى في ذوب كاسي

بصوت عال ، وهو يهبط نشاطا ، لقد
طن نفسه في محله عظيمه :

.. ميشاشر قطار كولونيا خضا
وخسب دقيقه :

وكان هذا بالنسبة الي كما لو
حكم على بان يعود لاقضي في الاسر
كل ايامي الباقيات !

جورج سالم

حلب

لهوي :

.. ليتنا نصل غسل مزه من
الحزن والمخاض فقط .

لما انا فقد كنت لا اذنا اتحنى الى
الامام ، ونظرتي مقله بالافق البعيد
كنت انظر الى النطقه التي تنقني فيها
الخطوط الحديدية المتوازية ، والاتوار
الشاحبه تمتد محاذية لها .

استدار الباب على زياته فجاء ،
وصرخ الرجل ذو القبعه الحمراء

يرجفان من البرد ، قايضين في احدى
زوايا غرفة الانتظار الصغيرة التي
يتسرب اليها الهواء من كل ناحية .

انتظرت طويلا وبدي مشغولتان
في جيبني . وقد الزلت معرتي حتى
اذني . كانت ربح جليديه تهب من
الطريق . اما الليل فقد كان يتابع
مبوطه . ساخا كل شيء يكتفه
الضخه .

وسمعت وجلا يتعصر خلف

السندريانة الصريح

من « القصائد الأولى »

حيث كان الظل ، هناك تلقى السندريانة
نفسها ، ولا تعود تصارع المصاصة .
الناس يقولون : الآن نرى أنها كانت عظيمة !

وتندل من هنا وهناك إلى جانب أكليها
اعشاش الربيع .
يقول الناس : الآن نرى أنها كانت سنونة !

كل يمدح ، كل يقطع ، وفي المساء
كل يمود برؤيته الثقيلة .
في الفضاء بكاء .. دجلة
تمتس عن عشها السليب .

شب الليل

من « القصائد مستطوية »

وتفتتح الأرمار الليلية
في ساعة الفكر فيها بأعزائي
وتبدل بين جنب الرباط
فراشات الضيق .

منه لحد مع الصياح :

هناك بيت يقسم وحده .
تحت الإصباح ترقد الاعتدال
كاليمون تحت الجفون .

من الورديات للثقلية فيوح
عبر التوت الإفرنجي الأحمر .
لثة مصباح يتأكل في الحجرة .
ينبت المشب فوق الحفر .

مختارات من الشعر الإيطالي

جوفني باسكولي

Giovanni Pascoli

ترجمة

يوسف الخناطيس كالوستيان

جوفني باسكولي (١٨٥٥ - ١٩١٢) شاعر إيطالي كبير . ولد
بقريّة سان ماركو - رومانيا . ونها نشأ مشعبا يروح السلبية وسب
البدن . لا أن حائل والده وهو في حادثة سنة وعمل مراق حنة . فتح
في لغة جرما ثم كفر على نفسه الأمان . وفي شهر يناير
الفلان الثاني . فرق شجرة وروعت شجرة . وحسبت صيته الصغار
والرحمة والحقوق . فأنسى حق « الناس الظل » كما نزل هو أن
يسى لغة . فسي سنة ١٩٠٤ خلف مستند « جيورنو كروناكي »
على كرسى الأدب الإيطالية في جامعة بولونيا . ففتح بالتصرفة إلى المعلمين
والأناج ينس من الفراء والرأس . كل أن والده لاجل سنة ١٩١٢ .

من آثاره الشعرية موعونة : « الأمل » « القصائد الأولى » « الجديد
مستطوي » « قصائد لأدب » .

وآخرون يحنونهم بالحسنة يبدلون ويبدلون انعام
وقوم يصيحون كأنهم يمارون اصلاحها ،
والواحد قال الآخر يحيى
الزول ، والشمس ، والظل والمصاد :
حياة ملوك ... !

ايها الديكة الصغار المتنبهة ، انتم لخر الهري
الذي ، منذ شهرين ، يكتنقكم ويملككم ،
عندما تسمعون صاحتكم المعجوز
تفكر في حاجياتها ،

وحين يسمعن الفلاح وهو يصد
ينتقل بفكره الى سيده ،
وبينا يحزم الاكوام والجزر
ويردد معكم ، ايها الديكة :
حياة ملوك ... !

وعندما تردعون مسائل رأسكم
تردعون الحفول ضيقين ابدا برأية الجيوب ؛
لو تشاورون بالمناظر على احوالكم ،
اذا ما هنكم يد قلبية ؟

طويلة هي الطريق ، وتكبل من الصيف ،
وارجلكم مكدودة بالرياط الخشن ؛
نؤمنون بفسكم بعضا بنقيديكم
المحيس في حلوكم :
حياة ملوك ... !

ثم في المدينة ، بين جدوان اربعة
تعت سواه الصباح الغالط
في الخبط القاتم الصامت ،
تذكرون الهري والعسكرة ،

وبينا للناس تيام ، والنور
يقن من خلال النوافذ ضيلا ،
اذا هناك الصباح المهود يرن في الفجر ،
لأنه تارة عميق طويل :
حياة ملوك ... !

يوسف الخياط يوس كالومستيان

نحلة متآخرة تطن
تقلتي جس خيلتها مستوطنة .
والثريا ، تترلع في البيلدر الازرق .
بعثي الانجم للترجربة .

ينتشر طوال الليل النشا
متهاديا مع الرياح .
ينتقل للصباح بأخواله على السطح ،
يتلأ في المطابق الاسفل ، فيطس ...

هولاء الفجر : لتتكدس الورقات
وقد علاها شيء من الترفض .
واذا بها كتفنن ، في كها الورق الكتيم ،
لا اعرف اي مصادة جديدة .

الصباح الاول

من « القلم مستطيق »

عندما يبدو الذهب في التسح
مؤرجا بنضرة الصمان الكرم النضرة ،
فيطرق القروي الناء فراقه
على مناجله ، فوق الحجير ،

من البيادر ، من الزوالبي ، من للزابل ،
التي يتغيرها كتفت الصيف ،
انتم كلكم ، صغار الديكة ، بنقيديكم الاول
تصيحون فرحين :
حياة ملوك ... !

في كل ساعة تنثرون للرياح ،
من بين الانلام ، من عل الانصان ،
اصواتكم النافثة للتنوعة ،
لنن ينادي ومن يتجاوب

الثرى : بالاطالة ، الصابية ، ومنعسا اسمه الشعر
سوتي البيلدر الازرق ومنى الانجم .

وضع البيبلوغرافيا في العالم العربي

بقلم يوسف اسمعيل دغفر



البيبلوغرافيا التي أخذت * على نفسها أن تدرس لكم هنا بعض مظاهر نشاطاتها البارزة وأولئك قساتها القوة ، وصورا من الناضجين يسا اليوم في الشرق العربي ، هي من هذه العلوم التي تمثل في الغرب - ولدى الفرنسيين - المنزلة الأولى بين الباحثين والمحققين إذ منها تطوّر على دنيا التأليف وحركة النشر في كل قطاع وقطر، من الطائر شرقا والغربا، واستقامت، وتكثفون إلى نتائج الطباعة في كسل ما دق شأنه أو جل أثره .

الموضوع حسب الجنبات ، فسديحا ، فهي استعراض التكتيات والبرليات، تعديدا وتنقيلا، حيث بالظلم، واختيار لصبركم ، ويتجاوز على حقوق الغير في هذا المنبر ، لا أود الوقوع فيه - فلي الاطالة والاستطراد - خروجه على الوقت المجدد والامد المضروب . ولذا كان لا بد لي ولكم من ان استعرض مليا النشاطات البارزة في عالم البيبلوغرافيا في دنيا العرب اليوم ، فليقت حنيها أمام انبه الاسميناء ولها ، وإبرز الآثار ومعلها . وسنقف في آخر المطاف إذا تكرمتم ومستحم ، ونقف على الفتي نعماء والامام نظارة الخسل وسوى ، على جهد خاص في نقل البيبلوغرافيا في الشرق العربي ، قام به الواقف أماتكم والمسائل الآن في مضرتكم ، وذلك لما يمثله هذا الجهد الدؤوب ، من نشاط عادم وشخصة سابقة في حقل الثقافة العربية عامة ، وفي الحقل البيبلوغرافي خاصة ، في الشرق العربي ، خلال ربع القرن الأخير .

البيبلوغرافيا علم عربي

البيبلوغرافيا علم يورث يميذا في حظوي التاريخ ، وهذا العلم نفسه هو عربي النشأ أصلا وفصلا - أقول هذا وإزكده ، يميذا من كل ادعاء فارغ ودعوة حقداء - وغرضي أنني وتخصيب لحمي - ودليلي على هذا - فهرست ابن النديم أحد كبار الرواد العرب للمهدين لهذا العلم من ابنه القرن الرابع الهجري الماض: للكمياد ، ويؤكد ابن

* كتبه طلابه احكاما ، بلبحث العلمي الذي يجمع الاستلا يوسف اسمعيل للاختصاصي دغفر، بقلم البيبلوغرافيا . وذلك بالترسيمة في مؤخر المستشرقين الرابع والخمسين الذي كتبه في موديع في حقل هذا المنبر من السنة الماضية . وقد استعرض فيه الاستلا دغفر صورة واضحة

النديم في مقدمة فهرسته إنه استعان في وضعه وإعداده، بأكثر من ثلثه من الفهرسين العرب (١) -

ويجد ابن النديم ينتو مائة سنة ، قام فهرس آخر يتشبع بشهرة واسعة في العالم الاسلامي هو كبير فهرس التيسية الاملية وقبهمسا الاكبر ، ابو جعفر الطوسي (٢٨٥ - ٤٦٠) (٢) فوضع كتابه الحروف : فهرس كتب التيسية ، الذي صمى في ما بعد به فهرس الطوسي ، في إسمه الرجال . وقد طبع الفهرس المذكور في ككتنا ، عاصمة الهند ، عام ١٨٥٤ ، في نحو ٢٨٢ صفحة بنائية وتعليق ١ - سيراجد والولي عبد الحق . وقد أعيد طبع فهرس الطوسي في الهند ، سنة ١٣٥٦ هـ مع تصحيحات وتعليقات بقلم القاضي البصري محمد صادق آل بحر العلوم مع مقدمة شافية من حياة المؤلف . والفهرس المذكور ذبول وتكثمت كثرة لا يجهنا تصنيفها هنا .

فلذا ما اشغنا إلى عشرين الفهرسين المشهورين ، وماها من إقام فهرس الكتب التي وضعها السلف الصالح هذه العرب والمسلمين ، الفهرس الآخر الذي وضعه في القرن الثاني عشر الهجري ، حاجي خليفة بنون : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، والذي أتى فيه صاحبها على ذكر ٤٥٠٠٠ كتاب عربي ، من المؤلفات التي ظهرت قبل الاسلام أو قبله ، إلى عهد المؤلف ، وأصول تصنيفها ورفاههم (٣) والكتاب الآخر الذي وضعه طاهر كبريافة التولي سنة ١٢٦٠ هـ (١٥٦٠ م) ر بنون : مفتاح السعادة ومصباح السجية . (٤) كان لنا من هذا كله ، دليل جديد قاطع وحجة دافعة ، على ان علم البيبلوغرافيا ، علم عربي النشأ أصلا وفصلا .

ثم إذا قلنا ان علم الفهرس القديمة التي خلفتها لنا المدنية العربية الاسلامية في شتى ادوارها المتلاحقة ، الكوثر للكوثر من كتب الطبقات (٥) فكانت من اسباب فني ثقافتنا العربية والاسلامية ، وماجم الرجال والسير والتراجم والاعلام التي علمكم بها يغبينا هنا من التنويه بها، تمت لنا من ذلك كله ، صورة واضحة من علم البيبلوغرافيا الذي تم للعرب والمسلمين في الشرق . كل هذه الفهرس واليات والمعين وكتب الطبقات تتدلك على مبلغ عناية العرب بالبيبلوغرافيا . عند استيعاب المدنية العربية الاسلامية في الاجيال الوسطى ، أي في عهد ولما كانت فيه دول اوروبا وشعوبها ، علة وجنبا في لغة الفهرس كانت لغاتها لفي وادائها تقتات في ثم الزمن .

فالر هذا العلم في الشرق العربي اليوم ، وبين اهم الحق التي مسجها الفهرسون غرب في القرنين التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين واستعرض اسماء أهم الناضجين بأعمال الفهرس في الباحثين العرب ، في هذا الشرق اليوم ، والادباء ، لا تغرد بشر حصد البحث لكثت نظر الاختصاصيين لهذا الفهرسة الجديدة للمسة .

مشاهير الفهرسين اللبنانيين في أوروبا

قلنا ان علم الجيولوجيا هو علم عربي النجار ونود ان نؤكد هنا بأنه في هذا الشرق العربي ، علم لبناني الوصف ، أصيل كلّمه تذكرون جيداً ، هؤلاء الجيولوجيين اللبنانيين وأولئك الفهرسين الاعلام، مثل: في الساعة (٦) والحقاني (٧) والصهيوني (٨) وعسود (٩) ، وطرس مبارك (١٠) وغيرهم كثيرين الذين ولعوا علماً ، في دنيا العلم والثقافة، شهرة المكتبات البايوية والاطيالةوالفرنسية واللبنانية ، في القرنين السابع عشر والثامن عشر -فهؤلاء الاعلام الذين تملقون وتعدون علماً ، كلهم لبنانيون ،ومن لبنان خرجوا وانطلقوا حرايين يفسون الثقافة العربية في الغرب وينصرفون في دأب وعيادة للفهرسة المخطوطات الشرقية فيها .

وهناك عالم لبناني من الجليل في الجيولوجيا العربية ، ومن كبار الفهرسين للمخطوطات العربية ، ذائع الشهرة ، طائر الصيت ، يسميه الآخر ، هو ميشائيل الزيزي (١١) (١٧١٠ - ١٧٩٠) ، المعروف في اوصاف المستشرقين والمفهرمين بـ " كزيري " (Kziri)

فقد دعاه الملك فرديناند السادس ، ملك اسبانيا وعهد اليه بفهرسة مخطوطات دير الاسكوديا الملكي التي تقع على قرية من مجرى اوط معروفه واليهابيس التالية التي وضعت في ما بينه ، لهذه المجموعة النادرة على المخطوطات العربية بعناية المستشرق الفرنسي هنري ديتورغ (١٢) وليني برونسال (١٣) اما العهد في زعموا وانراجهاء ، الفهرس العتيق الذي كان سبق للامانة اللبناني الزيزي ، انوفسه من قبل ولقره في امبانيا بملوان : " للمكتبة العربية الاسبانية في الانكودال " ، لي يجلدين طهسوا تبعاً ، الاول سنة ١٧٦٠ ، والثاني عام ١٧٧٠ في ٢٤ + ٥٣٢هـ صفة مما .

وعكلاً يبدو فضل العلماء اللبنانيين وعنايتهم وعلمهم لبناء ، في علم الجيولوجيا الشرقية في القرنين السابع عشر والثامن عشر أي في عهد انطاط الثقافة العربيةخل العصر التركي الشمالي ، وما قاموا به من جهد وعظودية لحفظ التراث العربي المفقود في مكتبات روما والصريف به تعرياً علياً .

ازدهار الجيولوجيا في الشرق العربي

لما في القرنين التاسع عشر والعشرين ، فقد عرفت العلوم الجيولوجية ، في المسالم العربي ازدهاراً كبيراً ولشاطاً ملحوظاً بعد ان قام على شمتها علماء جيولوجيون اعلام ، وقد تضافرت عوامل كثيرة وتفاعلت بمؤثرات مختلفة

ادت بالتالي الى مثل هذا الازدهار ، وهي عوامل ومؤثرات يمكن ان نردعها الى الفواعل والحوافز التالية التي تضافرت معاً مجتمعة ومتفردة .

١ - انتشار الرئيسية ومرافق التطعيم في الشرق العربي ، وذيوخ المعارف والعلوم بالتالي بين شتى طبقات المجتمع البشري ، على القدار والسلب متفاوتة في ما بينها ، ولا سيما في العقود المتأخرة من القرن التاسع عشر التي اتبع فيها نجر الوعي العربي والقومية العربية ولا سيما في الربع الثاني من القرن العشرين ، اثر تمرر الاقطار العربية مسين نير المشائين وكتمتها بامتياب السيادة والاستقلال .

٢ - تأثير الرسائل والبعثات الغربية في البلدان العربية على اختلافها ، ولا سيما في مجالات العلم والتربية .

٣ - كظفل الفكر الغربي بين الاقطار والاقوام العربية ملقها لها بالآثار جديدة ، ومناهج جديدة وطرائق علمية مستجدة ، لم يكن للبلاد العربية بها كبير عناية أو اهتمام من قبل !

٤ - تأثير الحركة الاستشرالية العلمية والاتي العلمي للمستشرقين في الغرب ، وما قاموا به في الشرق وروبعه المختلفة من رحلات وسبوت ، وبعثات وتطبيقات ، وما طهروه من آفهم حشيرةالسلط ، رايحوه من مخطصات التراث العربي والاسلامي ، بعد ان شمره بالبعث العتيقوالمتعاليق والترح المسطة والفهرسة العلمية للمنعمه ، الامر الذي يث في نفوس الكثيرين من العرب والمسلمين المزيسد من النزعية واليقظة القومية ، ويث في همد كبير منها النهج على حلما المتوال .

٥ - البعوث العلمية والمناهج الدراسية في المباحث التي قام بها في الغرب علماء وطلاب عرب ، يلقون في مساعد الغرب ، مناهج وبرامج ومذاهب ، وتلقو ويخرجون بها ، فلتحت اعانهم بالجديد من الانكار الجريئة الجديدة ، والنظريات الخلافة التي اوسحت لهم ضرورة الاهتمام بالبعث العلمي المنعوم ، والاتطاع اليه على اسس ركيعة مركزة من التتبسح والتقصي للصادر والاصول الرئيسية التي يستحيل بدونها ان تنهض على علمي اسيل .

٦ - روح من التقمية السمعة واليقظة الوطنية التي بعثت النشاط في الاذهان والوعي الجماعي في النفوس ، واتارت فيها ووسا من التماون للشرق . كذلك ساعدت هذه التقمية على ان تنفض عنا تبعاً هذا المباحث العتيق الذي غططنا فيه ابيلاً طويلاً ، وبشت فينا الاهتمام باسبه تراث الجود وشرها تقرا عليها بعد ان قبع في مطامير الكتب والخزانة الممتدة الماكلة ، عرحة للوسى والواضة وجعل الانسان وروعه التجارية .

٧ - أقال الحكومات العربية على الأكثر من المكتبات العامة . ولا سيما بعد أن تستعبد البلدان بنجمة الإستقلال والسيادة الوطنية . وعرفت أكثر فائز قيمة الحرية الفكرية والمقاتلة وحرمت على غيرها في النفوس وتنميتها بين المواطنين ، وذلك بواسطة التربية والتعليم على أصول حديث من الفن الصلبي والسيكولوجية التاريخية ، وتيسر الاخذ بأسباب الثقافة العامة وذلك عن طريق تسهيل وسائل القراء والمطالعة .

٨ - التشنج الهلني والمسلكية التي تمت لعدد من أمانة المكتبات العامة في الشرق ، على أثر تخصصهم في معاهد التخصص الفني في الغرب ، سواء ما قام منها في أوروبا أو أميركا ، والحمل الذي قاموا به بعد تخصصهم ورجوعهم إلى بلادهم يحملون بها في صفوف وظروف تشكش فيهم الرجعية البنيضة والصصية الضيقة المغلقة محالين تطبيق للتأصيل والمناصب الفنية التي اقتبسوها من تعليمهم في الغرب ولا سيما في حقل الفهرسة والبيبلوغرافيا .

٩ - القضاء وتأسيس جمعيات وسنية لأمانة المكتبات في كثير من بلدان الشرق العربي والإسلامي الأمر الذي كان له أثر بارز بالغ على غرس روح التهجية العملية بين الطبقات الواعية .

١٠ - ظهور نجم جديد في العالم العربي المظهر و يدور على علم المكتبات وفي أدارتها الحديثة وعلى النصوص الصارخة للاعتناء بالمخطوطات الفرسجية ، وللملح على حفظها وصيانتها وفهرستها والتعريف بها لئلا يضيع ، مما أدى بالتالي إلى زرع فكرة النهضة الفكرية أصول علم البيبلوغرافيا في النفوس والأذان ، مع العلم أن حسنة المعزة التي حصلها الأدب الجديد كثيرا ما جعلها المؤررون والحاكم في أكاديمية العربية ولم يبرحوا الاعتناء بالجو تستحقه .

الناقدون والرواد

وهنا نحن نستعرض بايجاز قسما يسى .
أهم الأشخاص الذين عوا بالبيبلوغرافيا عناية خاصة في القرنين التاسع عشر والعشرين ، قس الشرق العربي ، وكرموا لها جانيا كبيرا من نشاطهم وإسهام العلمية .

أولا - في مصر

١ - أحمد زكي باشا (١٨٦٠ - ١٩٣٤) ويكنى « شيخ المروية » فكان من أرفع رجال عصره بالكتاب العربي ، مطبوعا ومخطوطا ، سنيا به ، جماعا له ، مكنته عنه ما استشرى فيه من عمل الأرضة وذلك الزمن .
انصرف للابحاث التاريخية ولاسيما بعض التراث العربي

الفكري القديم - مثل مصر في مؤثر المستشرقين الذي انشد في لندن (١٨٩٢) وجمع مكتبة خاصة كانت مسن أخرى المكتبات الخاصة والمناصب وارقلها بالفتاوى من دور الاعلاق الخطية ، اولها بعد وفاته عمل دار الكتب المصرية .

٢ - أحمد تيمور باشا (١٨٧١ - ١٩٣٠) - مؤرخ مصري ، أديب مشهور ، محقق لغوي ، ومؤلف كبير في السحر والترانيم - أحب الكتاب العربي مطبوعا ومخطوطا واحتفى به فطلبه وجمعه وعنى بتفريق الكثرة منه ، وتكسب لديه على مر السنين شراء واستعارة أو نسخا وتصويرا ، مجموعة خاصة نيفت على ٢٠ ألف منها حلت بنوادير الكتب وغيرها .
وقد وهب مكتبته بعد وفاته لدار الكتب المصرية ، التي صانت محتوياتها ، وبقيت لها قهرا خاصا يقع في ٤ مجلدات ضخمة ، ظهرت بين ١٩٤٧ - ١٩٥٠ .

٣ - جرجي زيدان (١٨٦١ - ١٩١٤) - أديب لبناني كبير مختصر ، مؤرخ ، محامي ، ونال أدبي « روائي » هو من كبار رجال النهضة الأدبية الحديثة في العالم العربي . ترك لنا هذا كثيرا من المؤلفات الهامة ، منها تاريخ الأدب العربي في ٤ مجلدات - تاريخ مشاهير الشرق في مجلدتين - تاريخ القسطنطينية الاسلامي في ٥ مجلدات ، وسلسلة من الروايات التاريخية التي انشقت تاريخ الإسلام تبلغ ١٨ رواية .

٤ - يوسف الحسان سركيس - (١٩٢٥ +) هو منسب معظم المخطوطات العربية أكبر نفوس بيبليوغرافي كامل ظهر في الأدب العربي الحديث لأن ، يصف الكتاب العربي المطبوع في الشرق والغرب ، من أول عهد الطباعة إلى عام ١٩١٩ ، ودرجه للسؤلين ، ويصرف بؤلاهم ، ويصفها ويشرح في ذيل الكتاب وحواشيه السفلية إلى أهم المصادر والمراجع التي يصح الركون إليها لمن يرغب في المزيد من المعلومات حول المؤلف (١٤) .

ثانيا - في لبنان

١ - الطاهر يوسف الدبس (١٨٣٣ - ١٩٠٧) - هو رئيس اساقفة بيروت الماروني ، مؤرخ لبناني مشهور ، من مؤلفاته الباقية : تاريخ سوريا ، في ٩ مجلدات كبيرة يدور آخرها والآخر منه على تاريخ مشاهير الموارنة بنفون : « الجامع المؤمل في تاريخ الموارنة المصل » .

٢ - الأمير شكيب أرسلان (١٨٧٠ - ١٩٤٧) - هو أمير البينان ، أديب عار الثقافة ، شاعر ناث ومؤرخ محقق ، (حتى عهدنا من الكتب العربية القديمة - من كتبه لشهيرة : « الحلال الدستورية » في تاريخ الإنفلس ظهر منه مطبوعا

٣ مجلدات من أصل ٧ ، ومن آثاره البارزة تعليقاته الهامة على « حاضرات العالم الإسلامي » تأليف ستودارد الذي نقله إلى العربية الأستاذ عجاج نويهي . وكان الأمير شبيب من أرفع رجال زمانه بالكتاب العربي ولستودارد المخطوطات ومساقلها ومطانيها .

٣ - الأب لويس شيخو (١٨٥٩ - ١٩٢٧) - هو من مشهور وبرز الماعلين في خدمة الببليوغرافيا والمهرسة العلمية في العالم العربي الحديث . له في هذا الحقل عدد من المراجع والمفهرسات المرموقة والمتنوعة ، منها : « التسميات المسيحية في الجاهلية والإسلام » في ٥ أجزاء - تاريخ الأدب العربي في القرن التاسع عشر في جزئين - تسميات الأدب العربي في الربع الأول من القرون العشرين - المخطوطات العربية لكتبة النصرانية - دليل مؤلفات أساقفة وطسلاط الكنيسة اليسوعية - فهرس مخطوطات المكتبة الشرقية كما أسس عمدا كبيرا من الآثار العربية القديمة بالنشر والتحقيق . - وهو عمل فني جبار تعجز عنه جماعات يعمل الأب شيخو في مقعد الماعلين لببليوغرافيا في الشرق العربي .

٤ - الأب تسمطنج البياش المخلصي (١٨٧٠ - ١٩٤٨) - هو مؤرخ الطائفة الملكية للسرور الكاثوليك ، وللهبانية المخلصية . كان جملة الكتب المخطوطة ومؤرخ له فيها مجموعة تعادل يوم أكثر من ١٠٠ مخطوطة ، سادها الأكبر بالعربية ، وهي مجموعة في مكتبة الرحمانية المخلصية في دير المخلص ، في قرنة خاصة بها .

٥ - الأب إسحق إرملة السرياني - (١٨٧٩ - ١٩٥٤) - مؤرخ كبير وإحصائي بتاريخ الكنيسة السريانية والأدب السريانية ولتخصصه من آثاره : فهرس مخطوطات دير الشرفة - تاريخ مدرسة دير الشرفة وترجمة أساقفتها وشيوخها ، مع ذكر مؤلفاتهم .

٦ - عيسى إسكندر الملوفا (١٨٦٩ - ١٩٥٦) - مؤرخ لبناني ومن كبار المعلقين لأدب الخالة في هذا العصر له بضع مئات مؤلفة على أكثر من ٨٠ مجلة وجمعية عربية . وهو من أكثر رجال العصر اعتساما بالببليوغرافيا العربية . له في هذا القطار الواسع : تسميات الأسر الشرقية ، في طبعة نشر مجلدا ، ولا يزال مخطوطة ، وله طبعة مجاميع في ماضيه أدباء القرن التاسع عشر ، في عدة أجزاء ، وأدباء القرن العشرين . من مجاميعه الببليوغرافية المطبوعة : « دواني القرون في تاريخ آل الملوفا » ترجم فيه لمعد كبير من الرجال والأسر التي اتصلت بالمصاهرة والمجاورة بهذه الأسر . والأستاذ إسكندر الملوفا جعاج للمخطوطات العربية ، عازف بها ، قادر ليرثها ودرورها ، توفي له يسه منها في قرنته الخاصة بضع مئات بقلم

منسوبة بإعها من مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت .

٧ - أليكسوند فيليب دي طسراي (١٨٦٣ - ١٩٥٦) - من كبار الجاهليين للكتب في العصر الحديث ، حتى بها وصف لها . له في حقل الببليوغرافيا : تاريخ الصحافة العربية ، الذي طبع منه ٤ مجلدات - وتسميات الكتاب ، في ٤ أجزاء أيضا - كذلك له السلاسل التاريخية التي ترجم فيها لبطركية وأساقفة الكنيسة السريانية - والميكروت طوازي مشهور بمجموعة الصحف الشرقية التي صدرت في الشرق والغرب ، بالملفات العربية والفرنسية والتركية والسريانية والتي اشترتها دار الكتب اللبنانية .

٨ - السيد مجيب الامين - (١٨٦٥ - ١٩٥٢) - احد كبار مؤلفي التسمية في هذا العصر وصاحب مجمل : « انبان الشيعة » الذي طبع منه لآن نحو ٤٠ مجلدا ولا يزال في منتصفه ينتظر من يستأنف إخراج التباي منه على النهج الذي سار عليه مؤلفه .

ثالثا - في سوريا

١ - الشيخ طاهر الجزائري - (١٨٥١ - ١٩٢٠) - مفتي المدارس في سوريا في العهد العثماني ومؤسس المكتبة الطاهرية في دمشق . عرف بجملة للكتاب والبحث عنه والتعريف به رعيه . له عدة كتابات فنية بوصف الكثير من المخطوطات العربية ما وقعت عليه يده او بصرت له عينه .

٢ - محمد كرد علي - (١٨٧٦ - ١٩٥٢) - ادب كبير ، مؤرخ ، صحافي ورئيس المجمع العلمي المصري ينعقد من أعزف كتاب جملة بالكتاب العربي ومن أكثرهم وعما له ، مخطوطا وطبوعا ، يصعب بمحتوياته من كنية المشهورة : « خطب الشام » في تاريخ بلاد الشام ، في ٦ أجزاء - إهداء البيان بين الشرق والغرب - حاكم الجلود - مذكراتي في ٤ أجزاء - كذلك عمل جمعا على نشر عمده من الآثار الأدبية والتاريخية القديمة .

٣ - محمد وهب البلاط - (١٨٧٥ - ١٩٥٠) - ادب حلي الولد والشقة ومؤرخ حلب الشهيرة ، صام بالكتاب العربي وأصرف للتعريف بالمخطوطات العربية وجميعها . أسس بالنشر عددا من الأصول القديمة ، أشهر مؤلفاته على الإطلاق : « اعلام النبلا » في تاريخ حلب الشهيرة ، في ٧ مجلدات ، أرف فيها لحظ عبر الأجيال وترجم لشماعير اعلمها حتى عهد .

٤ - حبيب الزيات - (١٨٧١ - ١٩٥٤) - ادب سوري ، باحث ، مقب ، دقيق ، صعب ، القلي اثر الكتاب العربي ، مطبوعا ولا سيما مخطوطا ، لا يل من إصر الناصر

بالمخطوطات العربية والمجموعات المفقودة في مكتبات الغرب . وهو مؤرخ متقرب فرح لعبد كبير مسن مكتبات النصرانية في سوريا ولا سيما في شواحي دمشق . وله أبحاث قيمة يظهر عليها جهده التفتيش والتحريض والتصنيف ، كما فيها الاستناد الجيد ، نشر مخطوطة في مجلة للشرق والمشرق وتكون من بعضها مادة كتابية : «الاديار النصرانية» و « الغزاة الشرقية » .

٥ - البطريرك مار افرام برسوم - (١٩٥٨) - هو بطريرك السريان الارثوذكس من اعلام رجال هذا العصر واخبرهم بتاريخ السريان وادب اللغة السريانية ، علامة ، بشاعة ، محقق ، ملحق ، وصاف لمخطوطات السريانية ، طمعة عمل طائفة في الشرق والغرب ، عليم بتفاصيلها واوابدا . له في حقل الجغرافيا والفهرسة يد طول ، تجعل في مباحته المدينة وفي الكتب التي وضعها .

داعبا - في فلسطين

الشيخ خليل الخالدي (١٨٦٦ - ١٩٤٤) ، عالم فلسطيني ، فقيه ، من أسرة الخالدي حصارف بالكنسحاب العربي ، فقيه وحفيظه ، وصاف له ، طمعة على المؤلفات الاسلامية البائدة الوجود في خزائن الدمام ، دون عنها مذكرات لم يقع له نشرها . قام في هذا السبيل برحلات الى اورشليم والمغرب الاقصى ، وتقلل في بلاد الشام وتركيا . ليس له في هذا السطر اثر مطبوع .

خاصة - في العراق

١ - الاب المتقسط منادى الكرملسي (١٨٦٦ - ١٩٤٤) - مؤرخ ، لفسوي ، الصافي ، صحافي مفهرس ، ناقد ادبي ، شير بأخبار الكتاب العربي وأخبار المؤلفين ، قدامى ومحدثين . جمع غزاة غنية بالمخطوطات والمطبوعات العربية ، وصيت بعد وفاته لكتبة مديرية الآثار القديمة في بغداد .

٢ - رشائل بطس (١٩٠٥ - ١٩٥٦) - ادبي ، صحافي عراقي ، ودخل دولة - ترجم كثير من ادباء النصر ولا سيما لادباء العراق المحدثين في كتابه : الاباء المعاصر في العراق المعاصر .

٣ - اسفايل محمد البغدادي (١٩٢٠) - هو اسفايل بن محمد البهاباني اصلا ، البغدادي مولدا ومسكنا ، مؤرخ عراقي ، ادبي ، عالم بالكتب ومؤلفها ، ومن اكبر المفهرسين لها . له في حقل الجغرافيا العربية كتابان مهمان هما : ايضاح المكتون في الدليل على كشف الطنون عن اسامي الكتب والفتون ، ولحاجي خليفة ، في جزئين ،

نشر في الاستانة ذبلا لطيفة ، الكشف ، فيها في وكالسة المعارف التركية . اما كتابه الثاني فهو : « مدينة المارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين » ، في مجلدين ايضا ، وهو ايضا مطبوع (١٩٥) .

٤ - الطبران القليموس يوسف داود (١٨٢٩ - ١٨٩٠) - مؤرخ ، لاهوتي ، وكاتب جنلي ، ولد في اللوسلي وتفرج في دير الآباء القوميين في الفلسفة واللاهوت واللغات الشرقية . سني جدا بالكتاب العربي والمخطوطات العربية والسريانية .

٥ - متكنا ، الدكتور الفنس عرمسز (١٨٧٩ - ١٩٣٧) عالم عراقي من طائفة الكلدان في العراق ، احكم الفسفات السريية والسريانية والفرنسية واللاتينية والانكليزية ، وتفرج التعليم في اكليريكية القوميين في بند ان تخرج منها وسنم كافا . انصرف للبحث عن المخطوطات القديمة ينشر منها ما هو نادر مفيد . جاء اورشليم مسام ١٩١٣ ، وما عثم انهن امينا لكتبة وايالانس في منسبتين ، ثم امينا لقسيس العراقي في مكتبة جامعة برمنجهام ، ونظرا لشهرته العلمية ولاسيالة النفقة دعي ليرس الدائرة الشرقية في جامعة شيكاغو . وآخر مركز تولاه كباين مديرية دائرة اللغات الشرقية في خزانة كتبيون وايالانس في منسبتين . وضع بالانكليزية عدة فهراس للمخطوطات ، منها : فهرس لمخطوطات العربية في مكتبة جون وايالانس في منسبتين ١٩٣٢ - فهرس لمخطوطات مجلس اماء غزاة وودبروك مالي اورك ، من برمنجهام (مخطوطات عربية - حقيقيات - سريلانية اضافية) ، ذيل لفهرس لمخطوطات العربية السريانية في كبريدج .

صاحبا - في الهند

لا اظنني لشدة عن الطرق او اشرج عن الصدد ، اذا ما حدثتكم عن مجهود بيليوغرافي ضخم قام به ، في الهند ، لتي في قطر خارج نطاق المصوعة العربية ، السيد محمود حسن خان التولكي محلا بهذا الكتاب الذي وضعه بموتون : « معجم للمصنفين » وهو معجم للمؤلفين ، صرف في سبيل اعداد ووضعه ، الطبعين من الوقت والال ، ورايسج في سبيل ايجاله واخرجه اكثر من ١٦٠٠ فهرس بيليوغرافي في التراجم والمسير ورجال الطبقات . وقد تبلور عمله هذا عن فهرس شامل للمؤلفين العرب والمسلمين خيم اكثر من ٤٠٠٠٠ ترجمة من تراجم الادباء والمصنفين . ولد زاد عدد من يتبعه اسمه بأحمد بينهم ، على ١٦٠٠ اسم . فيه عمله هذا « معجم المصنفين » تشمل واسوي ما وضع من امثاله ضم اسمه للمؤلفين والمصنفين ، مسن حسب ومسلمين ، حتى عام ١٣٧٠ هـ (١٩٢٠ م) . فاتبع كسل

طبقات الصليبية - وندمجها على الإطلاق لتتفرع الكلية للفروسية -
وطبقات ابن سعد - والإسباني في معرفة الأساطير للقرنيتين - واندماج
القائمة في صفة الصليبية ، لمز الذين بين الأثر - والاصابة لابن جبير
الاسطاني .

طبقات القلاع - وثلاث للصلب الإسلامية الأروسة ، منها ما هو
لرجال كل صلب على حد : طبقات القلاع والمدائن للبهمن بن يحيى -
وطبقات القلاع للشمس بن علي - وطبقات الناصبية - والمدائن - والفاكية
والعالية ، والقرامير لكل منها كتاب .

طبقات الصيرون والقرامير - وهي تراجم للمستنسخ بالمعروف القرائية :
لصبرا ولزاد -

طبقات المدائن والمخاض - وكتب عدة الطبقة أكثر ما لنفسه لكثيرة
القرية والاصابة من كتب تراجم الرجال .

طبقات المدن - والشمس ، والصردية والفاكية - والفاكية - وطبقات
الفاكية - والفاكية - وطبقات القلاع ، لكل طبقة من حمله الطبقات ،
فهرس ويجمع معتمد من مادة أول طبقات الرجال ، لا يتولى طبقات أو
يشبهه لأي شئ في أية من شيوخ الأرض وسما على الإطلاق .

(١٦) - السليمانية - قال السليمان أسرة طولية أوجبت عدة مدن
الأردن والإمام والحلابة والبيرونيون صلا في ملكية الفاتكان في روم
ويصل القلاع الرومانية الأثرى - المعتمد على الإطلاق يونس شيوخ
السليمان (١٦٨٧ - ١٦٨٨) ، وله في طرابلس ودرس في القديسة
القروية في روم - قال ليون عام ١٦٩٥ ، ودرس في سوريا وحسن وجيع
ما تقدم عهد من القصورات العربية والكنيسة والسريانية وطه بها إلى
روما ، كتب إليها فيما سلكوا ملكية الفاتكان التي تد من القسم
ملكيات القلاع ، ولي عام ١٧٢٩ ، لقد كتب ليون قول لها ، أهم مؤلفاته
« الملكة القروية » فهرس فيها كصايب كتب العرب والروان المسطرة
المسطرة في عزائن الملكة الفاتكانية (راجع لاصحابها) ، من كصايب
الأثرى ، قاله في سوريا القديمة والصليبية - واندماج القروية .

(١٧) - المالطية (ابراهيم ١٦٦٤) في ليون طولي ، عالم ،
وله في قرية حائل من قضاء جبل لبنان على يروسة في القديسة القروية
في روم ، وطبع العربية والصليبية يروسة أولا ، كان وكذا لاصح لشمس
الدين المدني الكبير (١٦٦٩) ، فعل دورا حيا في استيصال الامتياز بين
الايمن الملباني يدوق لمراسلة من مؤلفات وترجمات من العربية والصليبية
إلى اللاتينية ، منها كتاب في شرح اللغة السريانية طبع في روم عام ١٦٦٨ ،
ومستمر في القصة القروية ، طبع بفرس عام ١٦٦٦ ، وترجمة لشمس
الديون السريانية في اللاتينية ، قللت كتبه بعد وفاته في ملكية
الفاتكان .

(١٨) - قال سمير في أسرة طولية أوجبت عدة من طبقات والاداء
علموا في مؤسست روم القروية ، منهم القروية القروية الذي علم
في القرن السابع عشر في القديسة القروية يروسة ، والقصة بدمج كبير
من الكتب الدينية والفلسفية والكلية - وندمج القديس جيرل الصوري
١٥٧٧ - ١٦١٨ ، الذي درس في روم نحو اربعة وعهد التي يتوسر القديس
العربية والصليبية ، في مدرسة السليمانية ليا - ودعي في ما بعد إلى
باريس وعمل في كرايج في قرابين القديس مدق بالقروية .

(١٩) - قال عواد أسرة لبنانية من سمير أوجبت عدة مدن كبر
المدن ، منهم لفران اسطاني عواد : (١٧٠٩ - ١٧٩١) الذي جمع على
شئ حاله في روم وندمج لفران الفاتكان في عهد فهرس طبقات

جديا بستان (فهرس مسطوحات ملكية الفاتكان) نشر في روم إسحق
١٧٥٥ - ١٧٥٧ ، في ٣ مجلدات .

(٢٠) - بطرس ميسار (١٦٦٠ - ١٧١٢) راهب لوساني
تخرج من مدرسة القروية في روم واثن من القديسات العربية
والسريانية واللاتينية والصليبية والإيطالية والفرنسية درس العلوم الكتابية
وعهد إليه ليو لوسكا طبع الكتب القروية ، وفي مدرسة ميخائيل
للمسورة ، في لبنان ، في روم ميخايل .

(٢١) - القزويني - في لبنان من ضاحية المستشرقين في القرن
الثامن عشر - ولد في طرابلس ودرس في روم ، وطبع العربية والصليبية
في كل من روم واني لسيافيا - لم دعي إلى مدرسه ، وعهد إليه يونس قول
فهرس طبع شئ لكثيرة الإسكوري التي يعود القديس في القديسات كل
لكثيرة لليب الثاني ابن لكثيرة شارل القديس - وقرأ قصة عدة لكثيرة في
القصة التي استعمل بها القزويني فهرس مسطوحات القروية - ومن بطس
تدال القزويني في لسيافيا ترجمته طبع في الكتب القروية ، ودرس المسطوحات
العربية في عصر القروية في قرطبة .

١٦٢٧ ، ص ١٥٧ ، و٢٠٠٠ .

صالح ومراجيح القزويني - رومية لفران السليمان - لفران ١٦٢٧
لؤاد السليمان - لشمس ٢١ (١٦٦٦) : ١٧١٤ .
القران يونس لشمس ، مستشرق تاريخ القروية : ١٦٠٠ .
الاب يونس مسند - لشمس ٢٢ (١٦٦٦) : ١٦٠٠ .
الاب ميخايل بريس -

Michel Casiri Orientalis Librorum XVII et S
(٢٢) - كزويني بيرانبورغ (١٨١٢ - ١٩٠٨) مستشرق فرنسي
لاصح من طبقات الشاميين بالترجمة في فرنسا - كان استملاك
الدراسات القروية في عهد الدراسات القروية في باريس ، صاعد
أوله - وهو مستشرق يروسة في كل من الآثار الأدبية العربية القديمة -
من تصال لشمس في القرن الثاني في حال الاستملاك القروية الجديد الذي
روسة لشمس لشمس بالترجمة وقد قرأ ثلاث مقالة في له -
الجزء الأول من فهرس مدق ، ويصل السام الجزء الثاني .

(٢٣) - ليون بركندال (١٩٠٤ - ١٩٠٨) حسن لشمس ولشمس المستشرقين
الفرانسيين ومن لروسة لشمس على تاريخ العرب في الإسلام - وحصل
الدراسات القروية لشمس بفرس لشمس لشمس في لسيافيا - له لسي
مدق لشمس لشمس وابحث ومؤلفات من من لشمس لشمس والقروية ،
ولا سيما كتاب تاريخ العرب في لسيافيا ، الذي طبع في قرية بدمج
شمس - وله لشمس مدق من لشمس القروية لشمس بتاريخ القديس والقروية
القديس في الإسلام ، ولشمس لشمس في لشمس .

(٢٤) - القديس مدق بدمج في بارل في جزيرة - بستان :
« مدق لشمس لشمس » ، يظهر لشمس الكتب التي لشمس بستان
١٩٢٠ - ١٩٢٤ ، والقديس القديس القروية بين ١٦٦٦ - ١٩٢٧ -
ولا لشمس سرا لشمس لشمس مدق مدق القديس القروية في بستان ، أص
روسة لشمس لشمس لشمس ، بعد أن تحولت إليها لشمس القديس لشمس
روسة لشمس لشمس .

(٢٥) - راجع في هذا لفران مثلا لفران الدين القروية ، لشمس لسي
ميلة لشمس لشمس بستان : ٢٠ - ١٦٦ - ١٦٦ .

يوسف اسعد دائر

وحدي هنا .. كالنصن تصفحه الريح
من الصباح الى المساء ، من المساء الى الصباح
بلا اغان او حنان
ارنو وراء المجد لكن ..
كل ما في دنان ا

اعطيه صيني ويسلي فتلوي كالزمان
ومن يجازي التراب بلا تدير او اغان
فانا دنان ا

المجد

وحدي هنا كالنجمة الخشراء يجدها الضباب
اموت لكن دون دمع او جراح -
اموت طول الليل مصفوا بلا ظل صليب الصباح
اموت اذكر قصة الانسان يجده الضباب
ويكده طول الصبر من اجل الرغيف او الحصيد
فيوت ليل دون حب او حنان ...
لكل ما فيه دنان في دنان ا

والخية

وحدي هنا .. كالنجمة الخشراء يصليني الزمان
بلا شعور او حنان فيغير شوكات السراب
اموت اذكر قصة الانسان يجده الضباب
قمة مت ... ايرني بلا فيوتز فكل معنى الصباح
يمشي ؟ وما معنى يمش الموت في الصباح الحزين ؟

فانسل الزاوي

وجها مسجي فاكل العقبان منه الى الصباح
مستمر انوام وينطلق الطائر
من كل مصر او بلاد او قفار
فأضيق في صنب الزمان بلا مكان
وتر انوام لانسي ...
حفنة من طين في وجه الزمان
ويلا صدى احيا تنظي ...
في رشيش الياس ، في صمت القبور
ميتا وراء المجد تصقني المحور *

كر كوكا - العراق

وحدي هنا .. كالنصن تحبته المياه
بلا زمان او صليب او حياء
ويلا مصر او مكان
ارنو وراء المجد لكن ...
كل ما في دنان في دنان *

لم تكن الصلحة تنفيه عن شيء..
كان شديد الحذر . يادي الحذر لان
يصنع شيئا ، ولكنه لا يستطيع ..
وبينما كانت اماريج النسوة كل ما
في الحفل ، كان مركب العريس يتقدم
ببطء ، ومركب المروس الاخرى
يصنع الهدوء ، حتى لو شك الطرفان
ان يلتفيا .. وحققنا البلي وجه عروسه ،
انه رآها مرة أو مرتين .. ولكن
كيف ؟ حاول مرة ان ينتظرها في
المسارح ريشا تهبط درج الخياطة ،
وصرة اخرى بعد كتب الكتاب اذ
الها بمشقة ووجهه طالع بالرق ، فنظر
مرتبك الحيد الارتباك !!

وصلا صوت اللشعة ، مبدية
عجابها بجسم العريس وهروسه ،
مبصرة بلدية لها اول .. وليس آخر ..
وأعادت ذكرى الجلسة
الاعيرة .. حسن دقائق لم يكن لها
ليها سوى كلمتين لا يذكر الآن ما
ها .. حتى ان صورها لم يسمه
كفاية .. ولم يحدها .. ولم يسأله ،
حتى انها لم يتصلا مصوفة عن أشياء
تظل عادة ، معلقة دون حل .. وأخرى
بروزة دبري تال منه ماربسة .
لصرفت من تاملاته ، انها احسب
اللميمات من لغات الطفل ، تود او
تليف ، هي المعادة دالبا .. هكذا
لا احد يعرف مصدر الهمس .. ولا
أحد يحسب على الاستئذ ، وكذلك لا
أحد يستطيع ان يعرف من يتخسره
بالدبابيس !

استراح خالد وهروسه على
أريكة عالية .. ومن حوله ، اصبه
وابوه ، وام عروسه .. وتزامن امامه
على بعد جد قريب ، أكثر من مشة
سيفة ولحقت ، والوسيقى تترحم ذلك
الصراخ كله الى انعام .. وهو اشبه
بالوح تلج .. يرزه العرق البارد
وتنفره عزات متواصلة متواترة ،
ولكنه على ما يبدو لا يزال شديد
الحذر ان يدم منه ما ينضج جسو

انضفل .. وابوه تجاه ذلك كله يلطف
بسيئ ويحقق البصر فيه بالعين
الاعيرة ، وتبدو يساكنه من خلال
شفره للتلطيس ولحيته الكتبة ،
كشوع اعراض متفتة .. اناء عميد
بهذا الفرح .. سيد حتى الموت ،
لقد كان يعلم بزواج مثل هذا لابنه ..
وما هو الزواج يتم .. انه يريد ان
يرى .. وهو على قيد الحياة - ذرية
جديدة .. فلذا لم يستطع هو المساعدة
في الالتج ، فقد أن لابنه البكر ان
يتحمل قسطا من الواجب في حقه
للسؤلية الازلية !!

معت ام المروس ينحأ الى خالد
حاملة وردة حمراء .. هكذا كان الالتقاء

براية الاستقرار

يقلم على بلور

من الاستغناء

قد تم بين الحياتين - فنظر خالصة الى
ايه يستألفها لغزتها رأسها مضجعة ،
فتناول خالد الورد من حباته بأصا
او متصلا الانقسام .. وقدمها الى
عروسه ، التي رنمت بصرها اليه ..
انها للمرة الاولى التي يراها فيها من
خلال المعين والفتن والوجنتين ..
انه في المرة الاولى يوم نزلت درج
الخياطة لم يسجها كفاية .. وعندما
اخذوا الى غرفة الجلوس في ليلة
كتب الكتاب كانت الدقائق الخمس
نجا بين اضطراب ومضات الحاضرات
اللائي انخن يبدن ملاحظتين القاسية
عن العريس المرتقب : وجهه ..
شعره .. قوله .. وروحه الذي

قصته

يعرك الكيان .. وخيله الذي يسمه
من الكلام والتحديث فيهن ياقوسر
نصيبه .. اما الان فانه يريد ان يصف
الجميع .. لقد رآها وحسب فيها ،
وكساد ان يمس بحرارة جسدها
للتصاعمة من خلال الثياب .. ولكن ..
كيف ؟ انه حاول كثيرا ان يثني اياه
عن امرائه هذا .. هو قد تعلم وتكتف
وعلم ان الحياة خيرة وتجارب ،
ومعطيات يقدمها المرء تجاه مستقبله
الذي يحرص على تشييد بنائه قطعة
قطعة .. وعرف كثرات من الزميلات ،
ويؤمن ان الله عاض حياة شمع عصرية
ليست متحجرة او مستهجرة ، ولكنها
مكتشفة الجوانب مضيقه الزوايا ،
خالية من الصد ، ولم يكن ليخطر
في باله قط ، ان امه وأباه بخاسة ..
سوف يجبره على الزواج .. ولقد تم
ذلك كله سرا بين ابيه وامه ..
فاستجرا له البيت والبا فرحه ،
وعانت امه اللعنة ، وتحدثوا في
الموضوع مع اهلها ، فقبلوه ، لم
تأسروا بقصة الكتاب والزواج ..
والحياة المستقرة كالبسمة بالجاب
الانفلال .. حاول هو من جانيه كثيرا
ان يشيهم من شطهم فلم يفلح ،
وصارحه ابوه ذلك يوم :

.. يا خالد .. انك شاب .. الهيت
الدراسة واديت خدمة العلم .. وهذا
هي الحياة العملية كتفتح أبوابها
امامك .. ان الزواج حاسم من الخطيئة
والضلال .. وتوكلك تسع لك يا بني
ببناء مستقبلك وصرح عافلتك .. هكذا
عاش ابي وعشت انا .. واستعفى
انت !!

انه لا يستطيع ان يقول لايه
صراحة كل شيء .. ان امه موثف
يريد اسحق .. هي تنظر له كل
ملاحظاته .. ولكن موثف البريد
يستطيع ان ينقل الافكار جامدة ، اما
حرارة الموضوع ، احساس الانسان
بشكلاته وتسميه عنها ، فلا يستطيع
أحد نقلها سوى صاحبها .. ومن

فه وبلسانه فحسب .

فلتمعت منه الرافضة تنبايل ..
وهتفت وتناول ان تحفظ لنفسها ..
هكذا يتصلبن عادة ، بين اصحاب
المسوعات وضحكاته والد العريس وام
العروس التي اوشكت علائم الفسرة
ان ترسم على وجهها الذي ملاكته
الفتور . فالتق خالد من تاملاته
الماضية . سوف يتسم كما يصل
ابوه الان ، بعد ثلاثين عاماً سن
زواجه . واتخذ يتأمل الحبيب .. حتى
عروسه اذ بين اللبنة تالاشرى كان
يصدق فيها دون ان يشعرها ذلك ..
ولكنه يأسى .. واكثر اليأسين
يقدرون بسهولة ان يتصلبوا الفرة
وان كانت سريرة لا حياة فيها . لكنهما
لا تتبع من القويهم .. بل لا تتسدى
شفاهم وحاسة او حاستين من
حواسهم الخمس . ويتنبا هو غارق
من جديد في الكآبة . شعر ان الحبيب
يتهايمون ويتهايمون ويصير سن
يتهمهم ضحكات هستيرية يادية = ولم
يتنبه لالام الا بعد ان مال عليه ابوه
حامسا في اذنه !

كس وجلا يا بني . تمك الله
بملاك !

وادرك خالد ان سبب هذه
الضحكات الهستيرية إنما هو دخوله
وعروسه غرفتهما الخاصة !!

كان الشبق يلقى ظلاله على وجوه
الحبيب .. النساء بطنهن اخشن
يزفرن .. وكثيرات ملهن ارضهن
لمؤمنين البنان . بعد ان لاح لهمن
شبح لياليهن الاولى . شبح العشرة
والجود والشف الساني لا يرحم .
والفتيات بدأ عليهن نوح من التحزن
والرحمة من شيء مجهول . كس
يسمع غزف السروح . ويشاهد
الضمان الاشجار تتحرك . ولكن الروح
بالذات غير ظاهرة . وتضيق حورن
بطنهن بشا . في حلقن وبطنهن
يهمس . وبطنهن يتفانز . وبطنهن
الاخر داخل من حول الصدر .. والرضي

خالد فحسب واستدار نحو عروسه
ليرمقها بنظرة شبه مضطربة فوجعها
اشبه بالهزة التي سقطت على حين
غرة في سباتية ما . فرمى لحالها ،
اخذه الشفقة على حنانه ووتره ضيقه
عنة وغزوات لهذه الفتاة التي لم
يحدثها مرة .. ولم يسألها سؤالا ..
لقد سألها القدر اليه دون ارادتها .
كما فعل القدر به . فما ذنبها ...
ولكن ما ذنبه هو اصلا ؟ وفي ايسان
الضائق القليلة التي طغت خيال
صعود الدرج العالي المؤدي الى غرفة
نومه . انتمج خالد عنة انتماسات .
بطنها حزن وبطنها انين . واكثرها
سخرية مزوجة بالرا . لالهه ..
ولحال عروسه حنانه .. ولحال ابيه
الذي لعب من السامعة في الاغنياب
فأراد ان يركس الى ابنته عليه الهمّة
التبيلة .

وفي الغرفة . شعر خالد ببعض
الراحة . وبخاصة بعد ان فادها
الحبيب . حتى انما .. وانما ..
والاول حشرة يشجر خالد يجراسة
الوقوف . هو كقام كتاة من الحبيب
المنطق القيد لم يتخط به من شيء ليل
فناة بريرة طيبة . مخلوقة . حبيبة .
ولكن لم يتصرف هو بنفسه الى صله
الزوايا والصلفات في عروسه . لقد
وصفوها فاحسنوا وصفها .. وزينوها
فاحسنوا زينتها . ويقت هي ليمينه
.. وقد احسنت ادوار البراة والطير
والعفاف . فصارت منها حسن طبع
اصل لا تكلف فيه . احبه بالزينة
البرية التي لم يمس شي اذليها
الغبر يصلواته . او الياسمينية التي
لم يزرها النمل ذات يوم . ذات فتاة
لم تعرف احدا وان كانت اليوم توشك
ان تصبح زوجة بالقفل .

لذلك خالد انه في الساعة الثانية
عشرة من كل ليلة وفي مثل صلا
الوقت . يكون في سريره . يقرأ .
خالتي البال . مطيش النفس . واضي
القلب ليس من صوم تزرقه او

احلام تزعجه . اما اليوم فانه حيال
تجربة لم يباشرها من ذي قبل . انه
حيسال فتاة يتنبى ان يقدمها الى
الجميع في الصباح بقلب سينه . وقد
يقدمها بقلب ام كسا اوصاء ابوه .
وهو خلال تجاربه كلها التي مر بها
في الحياة . لم يمر بمثل حسنه
التجربة .. لقد احالته الثغالة السانا
قليل الحرارة . ينتقي بيده . ويفضل
بيده . وتتحرك عواطفه بيده حائل
ايضا . تبدا عنده الصداقة ترسل
الحب . وتفتح في نفسه . ملكة
الفهم والتفكير . ووزن الشخصيات .
قبل ان يطل قلبه على جسدا الغائر
الصغير المتألم بالاحاسيس . الزاشر
بالمواطف . الجياش بالانفصالات .
حتى اذا انبرج مدته بهوده . واضي
الصغير يخطه الشهر بعد الشهر .
انس يزيميله او صديقته . وحدها
احاديث زاعية . الساطها متفاته .
وجرحها كثراتيم الفصاة المتلصقة
عبر العوامي . الى كنف الله .

توسن خيال الانتمال بانسيه
بسيطة . وملاحظات عابرة على
الحطلة .. ولكن حنانه لا تزال ترتجف
كأوراق الشجر . لقد حسينا لها
صور البهول وهي المسكينة التي لم
تسمح لها ظروف حياتها . ولا تكانتها
ان تسمح على اجتياز هذه الليلة بنجاح
وان كان قد حسب انها تفكر ذات
التفكير .. ووقفت ذات المتحبات .
وحتى نقاط التوقف . ولكن دون ان
تستطيع شيئا . هي فتاة من جنس
هايك النساء الدواني قدر عليهن ان
يشعن لانجاب الاطفال . وفي السامعة
باقامة صرح العائلة .. اما الطريقة ..
اما الكيفية . اما الكمية . فلا احسه
يسال اطلاقا . لا احد يسال البتة !!

والتي خاله نفسه من الشطط
في التفكير .. ان الصبح يحرق
الغجر يوشك ان يطل . وعروسه لا
تسزل في تيسب المرص وهو في
تياميه .. ووافوده شعور بالتصم .

وقاما عن الصينية المزخرفة ، لها موك
خاند في خلق مسترته وارتداه متاعته
الحريية ، وبينما طلت هناك بتياب
العرس ، وتقدم منها مبيدا استعماله
لماروتها في خلق ثيابها ، قائلا فسي
قالب من النكتة :

- من عاونك في ارتدائها يا
هنا ؟

فردت بعبارة يوشك ان يفسحل :

- الخياطة ..

منى .. ولكنني اريد ان اجري القيام
بدوره الآن .. التذكرين كم كان درج
الخياطة عاليا يا هنا ؟

- اذكر !

- التذكرين للمرة الاولى

...

- لملك تسميت اذن !

ومد يده اليها يلاطفها .. حاول
ان يرفع وجهها اليه براحته لفضل
بنت له انها تعبر عن قلقها وخوفها ..
وبنينا كان هو من جهته يحاول ان
يتحور من مخاوفه وشكوكه ويشسي
كل تيمره على سلطان ابيه ، ويربط
نفسه على اعتبارها شريكة حياته ،
كانت نفسه تحاول المداودة بين الحين
والحين الى اضطرابها وعنفها ، وكان
قلبه يتردد في الاطمئنان لهذه الفتاة
التي ما عرفها ، وقد فرغت عليه
معرفتها ، كصديقة وحبيبة وزوجسة
وشريكة له في الحياة .

... ومد يده من جديد اليها
يلاطفها ، فارتجفتها هناك ملاحة ..
وقد اوشكت ان تسامة صغيرة باعثة
ان تنفج عنها شغفتها ، ثم افساد
الكرة ، فلم تسانه ، وان كانت قد
انكشفت في السرير على نفسها ، مثل
هرة سقطت على حين غرة في ساقية
ماء !!

علي بدور

حلب

يعرف كيف يتخلص منها .. بينما
ابيه في ليلة زواجه يسأل عروسه
عن السمك الحظلي والسمك المشوي
بالفرن .. ان اياه في ليلة عرسه يفكر
في الطعام الذي سيأكله بعد يوم او
يوميين ، ويصير على معرفة نوع السمك
الحبيب لدى عروسه . انه تتكبير
ماني بحت .. ويسيطر ايضا . جسده
يشعر بالقوة والطاقة فيسمى نحو
تبديشها وقابلية للطعام تنزايه
طردا مع نفسا الطاعة .. والاولاد
يولدون .. ثم يكبرون ، حتى اذا جاء
دورهم كما هو شأن الحياة ، لم
يستطيعوا ان يسألوا عروسهم عن
الطعام المفضل !!

طرق باب الفرقة طرقات خفيفة ..
انها امه تحمل صينية حااملة بالأكال،
منادبة :

- افتح يا خالد . يضئ الطعام
من زائد العرس . اششش ان تجرعا
يا بني ..

لقد احس بالجوع . انه لم يأكل
منذ الظهر .. وكيف ؟ ولكن هناك لم
تأكل ايضا فقالها :

منى تناولت طعامك يا هنا
فأجابته بصوت الانثى المنكسر :

- من ليلة البارحة يا ابن العم !!
فأراد ان يضحك .. ولكنه أمسك
نفسه . ان المسكينة لم تأكل منذ
الليلة الماضية .. وتذكر خالد بعض
قصص امه :

- عندما ذهبت مع جدتك الى
مكان الحفل يا خالد ، اوصتني فيسا
اوصتني ... بان ادعي الجوع . ومن
دون ان أكل زيادة . ولكن اياك لم
يكثر . فقد ظل يطعمني بيده حتى
الفجر ثم بدأت اشارك بقية الانواع
بلا كللة !!

لم تكثر هناك بالاطعمة كثيرا .
وكادت تنص . ولكنه اكل كفايته .

واوشك النعاس ان يخرج من فمه على
دفعات ، اشبه بقفاعات الصابون
فقتاب ولكنه استدار نحو الحائط
لتلا نظن به فثاته الظنون ، تنتظل
تذكر لابنائها في المستقبل صنيع
زوجها ، كما تقبل امه اليوم عندما
تحدثه عن ابيه في الليلة الاولى .
يوم سأل عروسه :

- احين السمك الحظلي .. ام
السمك بالفرن يا فهية ؟

وتاره خاند . انه في ازمة لا

النفس العظيمة

نفسى مبالغ للطاة

نفسى يتاييح الفنى

جيدول طويلة

لا تنفس

مشمونة بشرار حب نائر

تفرد الى مستقبل

جلو الملامح .. اسر

سالتها تكلمى

عن الهدير في دمي

قالت وماذا تبغى ؟

من قال انى اعمست ؟

انا البطولة تمنطق

جنانلى لا جليط

منارلى لا تنطقى

ايدا ترش ضياها

وتحضر

لقد طليح انير

اعواده وطيفة

نماره كريمة

تطليط بالعبير ...

لحسن طويبة

13933 - شور سارا

أخوة السلاح

أيها السالكون درب الجهاد
ويحسبي أخوة الجرح .. أما
غير أن الحصيد .. والبليد العالي لنبا وحدنا ، وللأفئدة
أيها الزارعون فجر الضحايا
قمنا انتم الامم المرحسى
ولعمري لغدوة في سبيل الله .. أغدوها بينكم خير زاد
فإذا الحق مشعر في يميني وإذا الشار خضم من لسؤادي
حلم ذلك .. فاهتأوا : أيها الفسادون دوما بالنصر .. والأعياد

أيها للوكب الذي لم تزلزل
لمضي كالسيوف حلا وصيرا
ستزجي لك العرالي الكليل ثناء من سؤدد الأبياد
وستعشي بجهنمة من شغلا
بورك الساعسة المقتل عزما
ان للفجر فيك طرقا مريضا
ولأهبات اللاتنج اسطفا
دعت للوعود الخفيف شهابا
دشق

ARCHIVE
http://Archive.org/S...rit.com
حقة قلب

قلبي ... كم نسجت للفن أودية الجداد
وانتمت للهوى قصائد الخيال
وصيرت للحسن بدائع الكمال
لم أر صدرا يشك
ولا أنامل تضللك *

•

إلا فاسترح كفاك .. عذابا
واهدأ كفاك .. اضطرابا
أيها الخائف في صدرك ،
الجد في سرك
تم .. على نعم الهناء
واستيقظ .. على بسة الرجاء

محسن جمال الدين

يغداد

قلبي ... أيها الخائف في صدرك
الجد في سرك
هل لك أن تهذا ..
وتركن إلى الراحة ..
تنام على نعم الهناء
وتستيقظ على بسة الرجاء ..
فلا تدمع ... ولا شقاء
ولا وداع ... ولا لقاء

•

قلبي ... كم نزلت من دماء شبابك
واغفلت من أنوار حياتك
وأغمت من بهجة أوقاتك
واذبلت من ازهار رياضك
واليوم لا خل يرأسيك
ولا أخ يرغيبك ،
ولا حبيب يسليك *

شاميرام ، اسطورة ملكية

بقلم جميل عيسى غازي

هي أكثر رشاقة وإيقاعاً من ورقرة الجدول الصغير الطلل
للتساق تحت قفصيك ، وأنتك يا بل و أنت متقطعة بكل
قواك إلى النهر الكبير ، فلما كنت تطلين إليه ؟ امسغوا
كان لحبل عناصر السعادة الكبرى التي وعدتك بها الحياة ،
كس من مرة سرت على مائه الدافق ، في زروقك
اللكي ، المتشعب بالتسرف ، وحوت على خليلك ،
زائرة بإيمان المرأة ، تقصين عليه ، في ضوء القمر الملم
ملحة حياتك المقعة بالحب ، بالميادة ، بالئن ، بالمصيبة
بالكرامية ! وكم اجسجتعتالك واتجهت بيسرك إلى
النجوم تشددينه تلك القصة الحائنا من التجرة الزائرة
بالأوتة الحنون ! وكم ارتضى الجسد الاملس الكسلان ،
في حجة الاحاسيس ، فاقصت اتصالاً محكما بالسعادة
الشمالة وتبعثرت في احشائه ذلك الزروق ، على منكب
وليام ، خلف القصبه المرتفعة ونست والحبب تومسة
هائنة حتى الفجر ، وحين جتك النور مشتركاً نهفت من
إساق الغيبوبة مخفورة فلما لياليك ذكريات يحنق بها
الفرار وسعادتك طيف من لثة وخيبة تشد الخناق على
ذلك ! وما إن يدرك الرضعتي تسكان بالجداف ليمود
الزروق بك وحط إلى الضفة ، فالحبب وب لب نحو مطلع
النس وتراري في مكان بيند وظلت يا بل ، بنت الفيكل
تقيم البند للعرس الذي تركت ذكراه في اختلاخ النهر .

من آت ومن ذلك الرجل ؟ امليكة انت وهو سليل
ملوك كادك إشواقك إليه فانطلق نحوك متغشوا جوعاً
وأخذ يبيت ، كالغلام ، بروعتك الملكية وبقمسية السلالة
لنقله إليك من الآله ومن الآله : إسا كسان عليك ان
تصوتها حتى عن أولاد الملوك ؟

ومن الرجل الذي خربت وإياه السلالة المتفة من
الكرمة البابلية ووقعت من أجله ، في مجسد مشع
بالحجارة الغرسة ، في وسنة الضحى ، في ظلال القصر ،
وقصة اودعتها جميع ما في الأوتة الريا من تغلق ومن
نزوع إلى الاجتياح ؟

من ذلك الذي اعطته اللمة الشهية بسلغتيك واتحت
به وسنة أكثر عفاً من الحياة ؟ من الخائب في جوعوك
كالسحر ؟ كاهن من كهنة الشمس ، الوسطاء بين الإنسان
والآله ام هو إضامعة البينقت من مقلة كبير الآله الذي
تبيدين فجذبها النار المشبوبة في ذلك الجوع ، ام هو
إنسان من أبناء الأرض ولدته امرأة منك لتقدمه طسة
للجوع المنتشر في عناصر بشرتك ؟

من الذي اغفلت إليه ابدانك فيكر إلى الغاية القصية ،
يوم تروو المذاري ، بنات النهرين لتضيض الحياة وإياه ،
بين القراش الحانية على الزهور ، بيند عن الغفوا ، حين
ابصرتك الآيلة الشاردة قزقر قلبها فيرة وعبت إلى الأمل
كالريح وهي تنف وتضع ؟ وفي حضن الطبيعة الداني حلتها

أهي تلك التي علت بحداتها عن الأرض ونظرت ،
هي كبرياء آلهة ، وهي مضطجة على سرير الذهب ، إلى
الشمس الطالعة وراء دجلة ؟ انها ملتفة في الأزار لكن
إشواقها تهز بالسفر وتبديها في عرى الأوتة المقري ،
الفج بالشهوات ، ان في نفسها نشاطاً عارماً يتوق إلى
الحياة وفي جوعها نزوعاً إلى امتلاك الإنسان كله .

إن الجبهة السامرة التي تصطبغ ورأسها الأعاصير ؟
هي جبهة ربة ، جبهة كاهنة منلورة للحب والحياة يسل
جبهة امرأة موعودة بسعادة لم تعرفها نساه الأرض ولا
بنات الآلهة !

إن العينان السذولان التائهتان في الجهور والشمس
الجسد المبند كإبره اللبل على الصدر للزدم بالذمار في
سنت والى كثير الأفصاح ؟ وهذا ألم الودي المهيأ
للصبة والمطاة ؟

يا بل الجارة ، المدينة التي رفعت جدرانها ، تلفت
إليك في شوق وغشية مأخوذة بيسرك الشبيه بسزوغ
الفجر ، تارت فيها المرافف عندما الحلت عليها من
فردوسك المحبب وكاد حبا يخنق في جوفها وقلقت
على ذاتها .

لماذا تضحكين للأصا ؟ الا لتخالفين زوجك ؟ الا
تفرغك سباحاته المنوية في ظلام الليل ؟ الكواين قوية ،
طافية ، أكثر قوة وطغياناً من المصافة ومن البركان ٠٠١٩
جبارة في الأرض وفي السماء وكروا امام كبريائك
فشداعت في صبيك نشوة جود ، كسرت بالإنسان
وغرقت عليه في النهار وعندما الليل الليل القلب كعرك
إيساناً وتبردك رضوخاً ٠٠٠ يا بل كلها أقل نصيباً منك
في القدرة على الحياة . انت اخبرمت نارا في الأرض
والهبت حساد الأمم فمن أين يأتون بالطماع ؟ والكرمة
داس مبيدك حصرها والنهوا عنانيها وأعدوا ينيها
ذبابع شبيهة للآلهة التي اغفلت نفسك ظلاً لها في الأرض .

أي مقنتين أشد تفكاً وأكثر إبداعاً وسيطرة من مقنتيك
المستعجن بالور ! انهما سعن الآله الوثنية المجسد في
الإنسان ، فتنت انه يا بل وانت في الجوف قافاض عليك
الرجال فيضا ، ظل اهدايك تأبه على وجهك كإفلاتة لبض
ما في نفسك من قدرة على الفهور والأبداع
ما اغضب حركتك ، إبتها البابلية ، من وراء الأجيال !

مناجاة

الى الذين انصورت لنفوسهم في التون الالم حتى سالت على شفائهم عند.

لا تحسبن هوانجسي ورؤي تخدع بالبروق
تومضى فجري من خلال دجايك سبال من الشقوق

• • •

يا انت يا لجر الامان لكل ماسور ربيق
يا انت يا لجل نداء صب في اذنك المشيق
نور حيائي من سناك وجد بكل شلى هبور
انا انتظرلك في الليالي السود ، في الياس الحقيق
وزرعت كل شعور عبري المظلمات على الطريق

احمد العاوي

يقدون ب الكاثلية

يا ليل طال دجايك ويحك لا سلست من الموق
الي مستبك صاحباً يحبو الاخلة كل ضيق
الي سمنت لجروك الخرساء ترحب في طريق
الي سمنت ظلالك السوداء ترفض في عروقي
وكثرت بالايام تسحبها على جسدي وتيق
في غوري امل يلوب صداه في لج عتيق
وحين مشرب مع الايام ، يسأل عن رليق
كفراسة بين الزهور اليبس "بحث عن رحيق
حملت روسي ما تنوء به وقلت لها : املقي
يا ليل انت قلتي المبرق المظلمات الى الشروق

http://www.beta.Sakhril.com

يحملون الطيب المفسخ بانفاس الابرعة وينطرون كالانبياء
اسام العرش الفارق بالترف •

ابنه بابل وعذارها كلهم هبوا خلفا لرافعة البخور
فسطع عرفة في صدر الملكة الجيابة قصار حبها • الحبيب
من الضرع ، ونامت على الحرير نومة عميقة ، هادئة ، ولي
الصباح غرد الطير وأطلت الشمس ، غائرة الشماع ،
فارتسم وجهها وانته قلبها فانا من جلة العظام ، ندية
الجسد ، راقية البال لولا النار المحترقة في اساق ذلك
الجوف والرؤى العبيسة القتراسة في أفلاك ذلك اللعن
الملكى المبدع •••

جميل عيسى غلزي

حوراني - حبيب

الى الالهة باكورة من التناج الملكي المسكر فاكثرت ربة
الغاب من الشرب وحلفت تتشاب كالاسنان • وفي الغفوة
الالهية تمايق قلباها عنقا سخيا مشرا اختصر الشواككا
كلها جمعا ••• وكان تسميح الحياة ينز حاملا طيب للغاية
واقبل الليل رفيقا لخصاك الرقيقة الرافعة ، يتودها
رحط من الرليق على الجياد المظلمة وقفلت راجسة الى
القصر •

ها هي ذي راقصة الالام للملكة البابلية الالهة !
عذارى بابل جسيما يرقصن رقصة التبرؤز على انغام آشور
لانا الانحان سكري والفساخر الفاعسة متهدلة على المشاكب
الرخصة المساء والبراعم الرحيقة مستيقظة في الصدور
العامرة بالصحة وبالرغبة الجنونة في الحياة ••• والعبيد